العدد 1233 - يوليو 2021

الهدى

التاريخ مرآتنا والمستقبل مرجعيتنا

شجاعة الحياة

غياب المُصلحين | مكنونات الأحشاء | تشكيل التوقعات

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

د.القس إكرام لمعي

مدير التحرير

القس نصرالله زكريا

مجلس التحرير

القس باسم عدلي

القس رجائي محيي

القس رفعت فكري

القس مايكل ملاك

القس محسن منير

السيدة نبيلة توفيق

مستشارو التحرير

القس جوهر عزمي

القس رفعت فتحي

القس عيد صلاح

القس فكري رجائي

مستشار مالي وإداري

الشيخ يسري يونان

تجهيزات الطباعة

مجلس الإعلام والنشر

طباعة

الهدى لطباعة الديجيتال

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كُتابها، ولا تُعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

الهدى

الماضي مرآتنا والمستقبل مرجعيتنا

مجلة الكنيسة الإنجيلية بمصر

تأسست عام 1911م.

مجلة دينية ثقافية أدبية

للنشر في المجلة

«الهدى»، مجلة الكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر، وصوتها النابض، وتهتم بنشر كل ما يُثري الكنيسة ويؤصل لتاريخها ويؤكد حاضرها، ويستشرف مستقبلها، كما تشجع نشر الدراسات الروحية والكتابية، والأدبية وكل ما يساعد على نمو وتطور المجتمع.

شروط النشر بمجلة الهدى

1) أن تكون المقالات المرسلة للهدى، غير منشورة أو مرسلة إلى جهة أخرى.
2) أن ترسل المقالات مكتوبة بالكمبيوتر، بحيث يتراوح المقال ما بين 300 - 500 كلمة.
3) يفضل إرسال المقالات بالبريد الإلكتروني الخاص بالمجلة.
4) لمجلس تحرير الهدى الحق في رفض أي مقال وعدم نشره بدون إبداء الأسباب، أو إعادته لصاحبه،كما للمجلس الحق في نشر أي مقال في الوقت الذي يراه مناسباً، ويُعتبر نشر المقال تنازلاً من صاحبه عن حق النشر للهدى.

الاشتراكات السنوية

داخل مصر: 60 (ستون جنيهاً).

خارج مصر: 50 (خمسون دولاراً أمريكياً).

للاتصال والتواصل:

العنوان البريدي:

4 شارع المليجي - الأزبكية - القاهرة.

التليفون:

(02) 25911131

البريد الإلكتروني:

alhoda_ch@yahoo.com

rev_nasralla@yahoo.com

في هذا العدد

غلاف العدد

المؤمن وكورونا

غياب المُصلحين

كلمات وكلمات (رئيس التحرير د. القس إكرام لمعي) 4

أخبار ولقطات 8

دراسات كتابية

★ **المحبة متفائلة وشاملة** (القس أمير إسحق) 9

★ **شجاعة الحياة** (القس عيد صلاح) 14

آراء

★ **كم سيعيش الإنسان فعليًا؟** (القس سهيل سعود) 24

★ **مسيحيو المشرق والصراع العربي الإسرائيلي** (القس رفعت فكري) 26

★ **غياب المُصلحين** (مينا عبدالله أنس) 29

★ **المؤمن ووباء كورونا** (القس رأفت مهنى) 33

★ **مكنونات الأحشاء** (القس رأفت رؤوف الجاولي) 38

زيارة لكنيسة

★ **الكنيسة الإنجيلية في شبرا البلد** (القس يوسف عادل) 41

مشاركة تعزية

★ **مشاركة تعزية** 44

الصفحة الأخيرة

★ **مع مدير التحرير** (القس نصرالله زكريا) 45

كلمات و كلمات

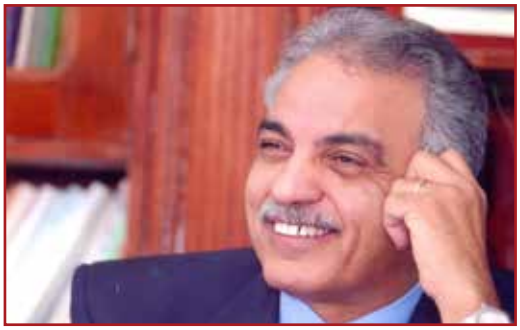

د. القس إكرام لمعي
رئيس التحرير
ekram_hennawie@hotmail.com

بدأنا الحديث في العدد الماضي من كلمات وكلمات -عزيزي القارئ- عن الثورة التي فجرها يسوع في منظومة العلاقة بين الله والإنسان، ففي العهد القديم وفي كل الأديان الوضعية وغير الوضعية كانت المنظومة: الله –الوصية– الإنسان بمعنى أن دور الله هو أن يعلن ما يطلبه من الإنسان من خلال الوصية والإنسان يُكافأ من الله بمقدار حفظه للوصية، لكن السيد المسيح جاء بتعديل في الترتيب هو: الله –الإنسان– الوصية، وهكذا قدم السيد المسيح الإنسان على الوصية! وهذا مما سبب صدمة وخلاف بينه وبين مفسري ومعلمي العهد القديم، والحقيقة أنه الأسهل على الإنسان ومعه ألمؤسسة الدينية (الهيكل في القديم والكنيسة في الجديد) أن تكون المؤسسة الدينية هي حلقة الوصل بينه وبين الله، فالإنسان هنا لا يجهد نفسه في تفسير الوصية فالذي يُفسر هو الهيكل أو الكنيسة وفي الإسلام المسجد (الإمام)، وعندما يحتاج الإنسان إلى تفسير أو فتوى يلجأ للكاهن أو المعلم والخادم، وما تقوله الواسطة يحققه الإنسان وهكذا يستريح ضميره، لكن السيد المسيح لم يأت ليجعل كل من يؤمن به مفعول به من قيادات الدين، لكن من يؤمن به يكون مسؤولًا مسؤولية مباشرة تجاهه من خلال رؤيته وتفسيره وتطبيقه للكتاب المقدس، من هنا يكون الإنسان الفرد المؤمن هو المسؤول المباشر عن فهمه لله وللكلمة المقدسة، وبالطبع يمكن للراعي أن يُفسر الكتاب المقدس بشكل عام وأن يكون كذلك مشيراً لمن يطلب ذلك لكن القرار يكون قرار صاحب المشكلة بعد أن يُقدم له الراعي التفسير الصحيح للكلمة المقدسة، ولا شك في أننا نتفق على أن الوصايا الإلهية هي أساس الطاعة، لكن من السخف أن نتصور الله يقدم لنا مجموعة من الوصايا الجامدة والعبادات كالصلاة والصوم والصدقة.... الخ، ثم يجلس ليراقبنا ولا هدف له إلا إحصاء أخطائنا ومحاسبتنا عليها.

وهكذا تحكم الوصية العلاقة بيننا وبين الله، ولا توجد علاقة مباشرة بينهما، فعلاقة الله بالوصية أنه مصدرها وعلى الإنسان أن

يتقبلها، فإن أطاع الوصية بحرفيتها دون تصرف منه فهو عبد الله أما إذا حاول أن يفهم روح الوصية وأن يعمل فكره فيها، كان مضادًا لله، لذلك يقف العبد أمام الوصية صاغرًا، محاولاً تفسيرها وتطبيقها على حالته الخاصة، وفي معظم الأحيان يفشل، لقد حاول اليهود تفسير الوصايا العشر في التلمود وذكروا كل حالة يمكن أن تقع تحت الوصية بتفاصيل غاية في الدقة والغرابة، فهم يحددون المسافة - بالضبط - التي يسيرها المؤمن يوم السبت، ووزن الذهب الذي تحمله المرأة في حُليها يوم السبت ... إلخ وهكذا أصبحت الوصية ألف وصية ووصية، ماذا تلبس المرأة؟، كيف تغطى شعرها؟ ... إلخ والكارثة هنا عندما تظهر مشكلة غير منصوص عليها في كتابهم المقدس أو التلمود، وهنا يكون المأزق، وعادة يقع السائل ضحية لمفسرين مغرضين فلا يعرف إن كان تصرفه صحيحًا أم خطأً، وهكذا نفاجأ أننا نتعامل مع كلمات، وليس مع شخص حي تجسد ومات وقام من أجلنا، بل ولنا علاقة يومية معه.

من هذا المنطلق شفي السيد المسيح صاحب اليد اليابسة يوم السبت في المجمع ومن هنا اعتبره قادة اليهود كاسرًا للوصية مستحقًا القتل، لكن السيد المسيح كان يرى أن «السبت للإنسان» وليس «الإنسان للسبت»، فتقدم وشفى الرجل. من هنا - ورغم أننا رجال دين - علينا ألا يغرينا كرسي الفتاوى فنجلس أمام السائل نقول له عليك بفعل كذا وكذا .. إلخ، والنتيجة يستمر شعبنا أطفالاً بدون نمو في علاقتهم بالله جهلاء بالمعرفة الكتابية، لكن كان فكر السيد المسيح أنه علينا أن نترك لصاحب المشكلة ـ وهو قادر ـ أن يختار الحل الذي يراه مناسبًا، وهذا هو لب رسالة المسيح، أن يقوم رجال الدين بمساعده الناس للوصول لفكر الله من نحو القضايا التي تشغلهم بأن نحكى معهم ونساعدهم في تحليل الموقف لكن ليس علينا أن نقرر، فصاحب المشكلة هو صاحب القرار.

خبرة رعوية

دخلت كلية اللاهوت عام ١٩٦٧م وتخرجت في مايو١٩٧١م بالطبع بعد الثانوية العامة، وكنت نذيرًا من بطن أمي، حيث أن المولود الأول كان فتاة والثانية فتاة أما الثالث فكان ذكرًا لكنه توفّي قبل أن يُكمل العام، فصلى والدىَّ إذا أعطاهم الرب صبيًا ذكرًا وعاش سيقدمانه ذبيحة للرب، بمعنى أن يكون خادمًا للرب لكنه مع الأسف جاء بنتًا وكانت صدمة العمر، لكن بعدها جئت أنا لهذه الدنيا ومن بعدي فتاتين فصرنا ستة أبناء، ٥ بنات وولد وحيد، وهكذا كان والدىَّ مصممين أن أخدم الرب لأن كسر النذر يمكن أن تكون نتائجه كارثية من الرب عليهم وعلى الطفل الوليد، بالطبع لم يكن طموحي أن أكون قسيسًا، لكنهم أقنعوني أن أدخل كلية اللاهوت وبعد الانتهاء منها أدخل أي كلية أريدها

وفي النهاية يكون علىَّ الاختيار، بدأت بكلية اللاهوت ومن حسن حظى، كان أساتذتي د. القس لبيب مشرقي والقس إلياس مقار ود. القس عبد المسيح إسطفانوس ود. القس فهيم عزيز والقس أمير جيد ود. القس حنا الخضري ود. مرثا روى ود. القس توفيق صالح، والقس إبراهيم عبد الله، وكما ترى -عزيزي القارئ- مجموعة من الأساتذة القساوسة على أعلى مستوى، روحيًا ورعويًا وعلميًا، بالطبع كانت القمة الأكاديمية تتمثل في د. القس فهيم عزيز أستاذ العهد الجديد، وكان متفرغًا للكلية بعد خدمته في جرجا، وكان تقييمه على مستوى العالم الأول أو الثاني في العهد الجديد، وكان الشخص الذي يتبادل معه أو يتنافس معه على المركز الأول دكتور أمريكي (بالطبع نسيت أسمه)، والثاني كان د. القس عبد المسيح إسطفانوس وكان يُدَّرس لنا علم اللاهوت، أما الذي كان لا يقل عنهما علمًا وكان صغير السن فقد كان القس أمير جيد، لكنه توفي بسبب مرض السرطان، وأعتقد أن الكنيسة لم تعوضه حتى اليوم، لأنه كان راعيًا وأكاديميًا مبدعًا في شرح مادته وفي طريقة تدريسه لنا، كان القس إلياس مقار يرعانا كأولاد له ويدعونا في منزله وكانت زوجته السيدة سنية تستضيفنا كأم حقيقية لنا دون تكلف، لم أكن أعيش في القسم الداخلي للكلية لأنه كان لدينا شقة إيجار في جزيرة الروضة وكانت أختاي الأكبر في جامعة القاهرة واحدة في كلية طب الأسنان والأخرى في كلية التجارة حيث لم تكن هذه الكليات قد أسست في جامعة أسيوط، لذلك استأذن أبي عميد الكلية حينئذ د. القس لبيب مشرقي أن أسكن معهما فوافق وقد تنازل والدي عن المبلغ الذي كانت الكلية تعطيه مكافأة شهرية للطلبة، لأن والدي كان صديقًا للقس لبيب مشرقي، وكان د. القس لبيب مشرقي يأتي كل عام ثلاثة أيام النهضة السنوية للكنيسة الإنجيلية في ملوى في العشرة أيام الأخيرة من العام، من هنا كانا أصدقاء وكان لابد في كل مرة يزورنا بالمنزل وغالبًا أسر والدى للقس لبيب أنه في الغالب لن أكمل لأصير قسيسًا فقط أردنا وفاء النذر، هذا هو الجو الذي كنت فيه في الأربع سنوات التي درست فيها اللاهوت. كيف تحوَّلت بعد ذلك دفة حياتي لأكون قسيسًا محترفًا متفرغًا، فهذا ما سوف أتحدث عنه في العدد القادم.

حكاية لاهوتية

كان حديث الأستاذ عن الاختبار الروحي أو الخبرة الروحية مع الله، وكان بالصدفة واحد من التلاميذ قد عاد من خلوة روحية في الصحراء.

سأل الأستاذ التلميذ العائد: كيف تصف

الله الذي أدركته وعشته في الصحراء لنا؟! ترى يشبه ماذا؟! ما هو أقرب شيء يمكن أن يشبهه يمكن أن نفهمه من خلاله؟!

قال التلميذ: من المستحيل أن أضع خبرتي مع الله في كلمات، فما اختبرته خبرة روحية في أعماقي ثم التفت إلى زملائه قائلًا: هل من الممكن أن نضع أو نصيغ الحق المطلق في كلمات؟!

وعندما ألح التلاميذ عليه قدم في النهاية وصفًا لما رأى قال: الله نعم اختبرته لكنى لا أستطيع أن أحتويه ولا أستطيع أن أجد له حدودًا واضحة، هل منكم أحد يمكن أن يساعدني؟! قال الأستاذ وهو يجمع حوائجه من كتب وأوراق وأقلام، ما رأيكم يا سادة؟! قال تلميذ موجهًا كلماته لصاحب الخبرة ما قلته عن الله ليس وصفًا لكيان محدد.

قال آخر لقد وصفوا الله بأنه صعب الاحتواء بلا حدود

قال طالب: هل نصل من هذا الحوار أنه كان من الأفضل لنا ألا يتكلم صاحب الخبرة أو كان يجب ألا نسأله؟

أم أنكم توصلتم لمعرفة أفضل عن الله بعد ما سمعتوه؟!

مختارات

قصيدة حكاية حب

أنا والكنيسة حكاية حب
وبيني وبين الكنيسة
عتاب وصفح وشد وجذب
وتجمعنا في الحوار الذكي -
رحابة صدر ..
سماحة قلب ..
وحين أنام على صدرها -
يضئ الوجود.
وتفنى الحدود.
وأنسى العتاب وأنسى الغضب!
فهل تعرفون السبب.
وهل تعلمون لماذا يزول الغضب؟
لأني ..
أنا والكنيسة حكاية حب
وبيني وبين الكنيسة
عتاب وصفح وشد وجذب
وتجمعنا في الحوار الذكي
رحابة صدر
سماحة قلب.

نعيم عاطف

للقصيدة بقية في العدد القادم

القس باسم عدلي صموئيل راعياً أصيلاً للكنيسة الإنجيلية الأولى بأسيوط

اجتمعت صباح الأحد بعد انتهاء اجتماع العبادة يوم ٢٥ أبريل الجمعية العمومية للكنيسة الإنجيلية الأولى بأسيوط لتقرير وإعلان الراعي الأصيل للكنيسة

وبحضور القس عادل عبد المسيح رئيس مجمع أسيوط. وقد فوَّض رئيس مجلس الكنيسة القس باسم عدلي الشيخ صموئيل باقي نائب رئيس السنودس وعضو مجلس الكنيسة لقيادة الجلسة وبعد تقرير قانونية الجلسة قام بالإجراءات الدستورية الشيخ سمير فهمي سكرتير المجلس والجمعية العمومية. وقد قررت الجمعية العمومية للكنيسة اختيار القس باسم عدلي صموئيل راعياً للكنيسة خلفاً للقس باقي صدقة الذي انتقل للمجد العام الماضي. وقد ختمت الجمعية العمومية للكنيسة اجتماعها بصلاة من رئيس المجمع طالباً البركة لأجل الكنيسة والراعي.

المحبة، مُتفائلة وشاملة

القس أمير إسحق

في أنْشودته الرقيقة الدقيقة، عن المحبة، قدَّمها بولس كالعلاج الشافي الكافي الوافي لمُعالجة مشاكل كنيسة كورنثوس والتي كانت تعاني منها، بسبب الانقسامات والصراعات والحُسَّاد والأحقاد. فبعد أنْ بيَّن أهمية وأفْضَلية المحبة على الكثير مِن القيم والمبادئ الروحية الأخرى، وبيَّن صِفاتها. وقد وضَع صياغة تلك الصِّفات سلباً وإيجاباً، بحسب ما يقتضي المَقام. نتأمَّل في هذا المقال في الصِّفات الأربَع التالية (ع ٧)، يبيِّن فيها بولس أنَّ المحبة الحقيقية محبة مُتفائلة وشامِلة: «تحتمِل كلّ شيء، تصدِّق كلّ شيء، ترجو كلّ شيء، وتصبر على كلّ شيء» إنَّ هذه الرُباعية تجعل المحبة تبدو كأنَّها غير قابلَة للتطبيق، فهل مِن المعقول أنَّ يكون المُحِبّ مُتفائلاً إلى هذا الحَدّ الشامِل؟

دعونا لا نَسْأل السُّؤال: هل مِن المعقول أنْ يحتمل إنسانٌ من آخَر كلّ شيء، ويصدِّق كلّ ما يقوله، ويرجو منه الأفضل دائماً، ويَصْبر على كلّ التحدِّيات باستمرار؟ بل نَسأل السُّؤال: كيف يكون ذلك؟ لأنَّ ذلك ليس مِن المُستحيلات، بل هو واقع المحبة المسيحية الحقيقية، التي تُمتلئ قَلب صاحبها بفكر ومحبة المسيح، وبتأثير الروح القدس. إنَّ هذه المحبة صَعْبة التحقيق لدى الإنسان العادي، لكنَّها في قُدرة المؤمنين الحقيقيين.

فهي ليست خيالية أو مثالية، لكنَّها واقعية. ونستطيع أنْ نرى ذلك واضحاً في: شخصية المسيح، وشخصية الأم، وشخصيات المؤمنين:

(١) في المسيح:

ألم يحتمِل المسيح كلّ شخص جاء إليه، مهما كانت عيوبه؟ ألم يحتمِلنا رغم جَهلنا وضعفنا وابتعادنا عنه، وما يزال يبحث عنَّا؟ ألم يصدِّق ويقبَل توبتنا رُغم نقص عُهودنا؟ ألم ينتظِر ويرجو منَّا كلّ الخير رُغم عدم أمانتنا؟ وعندما نبتعِد عنه وتُفْتُر محبّتنا له، ألم يصبر علينا وينتظِر عودتنا؟

(٢) في الأمومة:

رُغم كلّ المتاعِب والمصاعِب التي تواجِهها الأمّ في تربية وتنشئة أولادها، ألم تحتمِل كلّ المتاعِب التي لا يستطيع إنسان آخَر أنْ يحتمِلها لأجل أولادها؟ ألم تُصدِّق وتُدافع عن ابنها مهما كانت حُجَج المُشتَكون عليه؟ ألم ترجو وتتطلَّع دائماً بأنْ يكون ابنها أعظَم وأفضَل الكلّ؟ وعندما يفشَل ويسقُط ويتراجَع، ألم تصبِر وتثِق في أنَّ الظروف سوف تتغيَّر، وأنَّ مُستقبله سيكون أفضل؟ لنتذكَّر أمّ القديس أوغسطينوس (مونيكا)، التي كانت تصلي من أجله قُرابة ٣٢ سنة حتى يتوب عن خطاياه ويرجع للرب. وقد آمن بالمسيح وصار عظيماً في علاقته بالرب وفي خدمة كلمة الله. إذْ قال لها أمبروسيوس أسقف ميلانو آنذاك، حين رآها تصلي كثيراً من أجل ابنها: «إنَّ ابن هذه الدموع لا يمكن أن يهلك». هذه هي الأمومة التي تحتمل، وتصدِّق، وترجو كل شيء، وتصبر على كل شيء.

(٣) في الخُدّام الحقيقيين:

ألم يحتمل بولس الكثير بسبب محبته الحقيقية لأهل كورنثوس؟ فكتب يقول لهم: «في كلِّ شيء نُظهِر أنفسنا كخدَّام الله. في صبر كثير في شدائد في ضرورات في ضيقات في ضربات في سجون.... في محبة بلا رياء» (٢كورنثوس ٦:٤-٦). ألم يحتمل في سبيل خدمة المسيح الكثير أيضاً من الآلام التي أصابَته؟ فقال: «لذلك أُسَرُّ بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح، لأني حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوي» (٢كورنثوس ١٢:٨-١٠). إنَّ ما جعله يثبُت في مواجهة كلّ هذه الشدائد والتحديات، هو المحبة الحقيقية، المُتفائلة الشاملة:

(١) تحتمِل كلّ شيء:

الكلمة (تحتمل) بحسب الأصل، التي

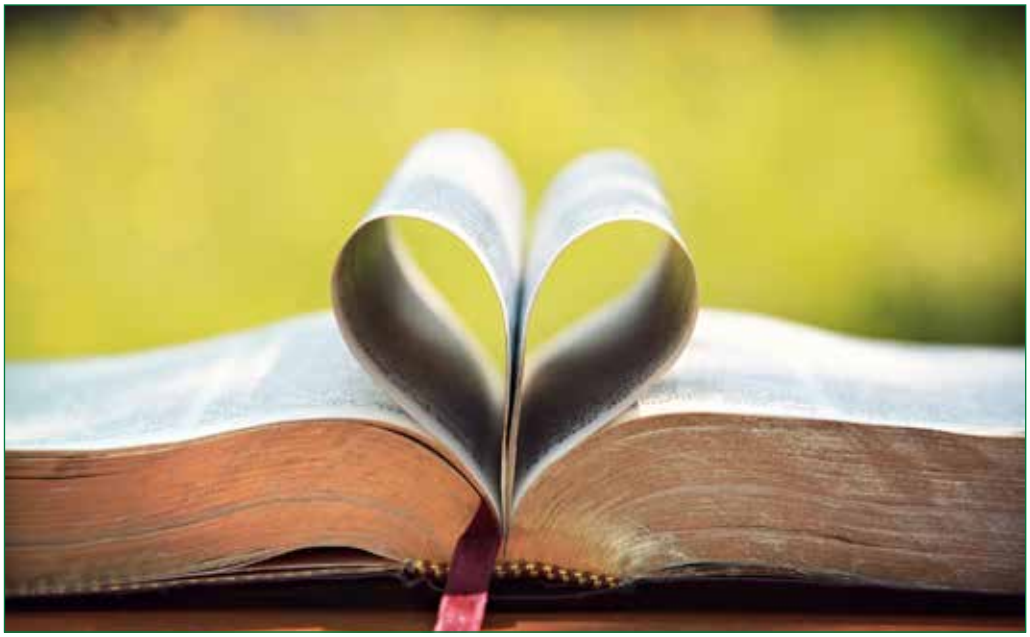

استخدمها بولس هنا، تشير إلى شيء تمَّ تصميمه بحيث يستطيع أنْ يتحمَّل شيئاً آخَر. كما ارتبطَت الكلمة بفِكرة الغِطاء الواقي الذي يوفِّر الحماية. هذا ما قصده بولس هنا: إنَّ المحبة تُعيد تصميم شخصية المُحِبّ، فيكون أكثر احتمالاً من أجل المحبوبين. فيحتمِل تعدِّياتهم وإساءاتهم، يحتَمِل ضعفهم وعدم معرفتهم الكاملة. يحتمِلهم وهو يلتمِس لهم الأعذار «لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون».

كما بيَّن الكتاب المقدس بعهديه أنَّ المحبة غِطاءٌ واقٍ. «المحبة تستُر (تغطِّي) كثرةً من الخطايا» (أمثال ١٠:١٢؛ ١بطرس ٤:٨)، فهي تغطِّي كلّ ما هو سيئ في المحبوب، فتغفر وتستر، ولا تَفْضِح وتُشَهِّر. وهي بدون أَنْ تكون عمياء، ترى خطايا المحبوب، لكنها تسترها مهما كانت كثيرة، ولا تتستَّر عليها. فهي حازمة في التأديب سِرَّاً وبأمانة، بينما تغطي الخطايا برداء المحبة. فالمحبة تستر لكي تُصلِح، ولا تتستَّر وكأنَّها مُشتركة في الخطأ متى عرفَته.

ونقرأ عن يعقوب (تكوين ٢٩، ٣١) أنه من أجل محبته القوية لراحيل خدم خاله لابان سبع سنين لكي يتزوجها. وبعد أن خانه خاله وزوَّجه بأختها الكبرى، خدم سبع سنين أخرى لكي يحظى براحيل. فاحتمل كل شيء

خلال هذه السنوات الصعبة، وقال: «كنتُ في النهار يأكلني الحرّ وفي الليل الجليد، وطار نومي من عينيَّ». فالمحبة الحقيقية لا تستسلِم أبداً، بل لديها الكفاءة في الاحتمال ودفع التكلِفة.

(٢) تُصدِّق كلّ شيء:

هذه هي الخطوة الثانية بعد الاحتمال. فعندما تحدُث إساءة من المُحبّ، أو تأتي صعوبات من أجل المُحبّ، فإنَّ المحبة تحتمل وتستمرّ. وإذا كرَّر المحبوب إساءته وقدَّم اعتذاره، فإنَّ المُحبّ يصدِّق ويُصادق على ذلك الاعتذار والاعتراف بالخطأ. لأنَّ المحبة لا تظنّ السُّوء، وهي تعطي دائماً فُرَصاً جديدة للمحبوب. وتأتي العبارة في بعض الترجمات: «دائماً مُشتاقَة أنْ تُصدِّق الأفضَل». فالمحبة تصدِّق كلّ ما يُعلنه الناس عن حُسْن نواياهم، وتشتاق أنْ يكونوا صادقين في ذلك. فتُفسِّر الكلمات والأفعال والأحداث بأعلى درجة من النيَّة الحَسَنة. هذا لا يعني أنها ساذجة ويسهُل خداعها بالادِّعاءات بدون فِطنة، بل تصدِّق كل ما هو معقول ومقبول ويمكن تصديقه. لكنها شغوفة ومُشتاقة أن تصدِّق ما هو أفضل وأصدق. وهي تصدِّق الحُجج وحُسن النموايا، حتى لو كانت الأعمال الظاهرة بخلاف ذلك. إننا عندما نعامل الناس على أننا نثق فيهم، ولو كانوا ليسوا أهلاً لهذه الثقة، فسوف ندفعهم دفعاً ليعملوا على مستوى الثقة، فنجعل منهم أناساً يوثق فيهم حقاً.

والمحبة للرب تصدِّق كل مواعيده ووعوده، وكل ما جاء في كلمته المقدَّسة. وإذْ تثق في قُدرته الكاملة ومحبته العظيمة، فإنها تأمَن وتطمئن. لأنها ترى الحلّ الإلهي في قلب الأزمة، وتلمس عنايته الأبوية في عُمق المشكلة. فمن يحب الرب يصدِّق أن كل الأشياء تعمل معاً لخيره، ممَّا يجعل الحياة مريحة وغير متعِبة، لأنه ينظر إلى الجانب المُشرق فيها.

(٣) ترجو كلّ شيء:

هذه هي الخطوة الثالثة بعد الاحتمال والتصديق. فعندما يسيء المحبوب إلى مَن يحبّه، يجب على الأخير السَّيْر بهذه الخطوات:

(١) تحتمله، وتعتبر إساءته بدون قصد.

(٢) تصدِّق اعتذاره وحُجَجَه عندما يكرِّر الخطأ.

(٣) ترجو وتتمنَّى لو أنَّه ينتبه لكلّ هذا، ولا يعود ويجرحك. لقد كانت هذه عقيدة يسوع عن الإنسان، فلم يفقد الرجاء في

إصلاح أي شخص مهما كان سيئاً.

المحبة عظيمة في رجائها، فهي لا تفقد الأمل في أحد. لديها رجاء في الفتيلة المدخِّنة، أنها ستُصبح يوماً منارة مُضيئة. ولها رجاء في القصبة المرضوضة، أنها ستُصبح يوماً عموداً في هيكل الله. والرجاء هنا ليس التفاؤل الساذج، بل الذي ينظر للواقع، ويرفض أن يكون الفشل هو الكلمة الأخيرة، بل يستمر يرجو نعمة الله. كما فعل الأب المحب وهو في انتظار عودة ابنه الضال، فقد كان يترقَّب الطريق مترجياً بيقين أنه سيعود.

(٤) تَصبِر على كلّ شيء:

هذه هي الخطوة الرابعة بعد الاحتمال والتصديق والرجاء. فالمُحب دائماً صبور. والكلمة المُستخدمة هنا لا تعني الإذعان السلبي والاستسلام، بل تعني الموقف الإيجابي العملي للصبر. فالمحبة التي تصبر، هي التي تصمُد تحت وطأة الأحمال والأثقال في انتظار للانتصار، فلا تصبر صبر العاجز اليائس.

فإذا أخطأ المحبوب، فاحتملته، وصدَّقته، ورجوت فيه خيراً، ولم تكن هناك نتيجة إيجابية واضحة، لم يبقَ إلا أنْ تصبر وتنتظر. لأن المحبة تتأنى وترفُق، فلابُد لليل أن ينتهي مهما طال، ولابُد للشمس أن تشرق مهما تأخَّرت «عند المساء يبيت البكاء، وفي الصباح ترنُم» (مزمور ٥:٣). المحبة لا تفقد الأمل أبداً، والمُحِب متفائل، دائماً يتوقَّع الأفضل من الناس، لاسيما الذين يحبهم. المحبة متفائلة، وشاملة لكلِّ شيء ولكل شخص.

صلاة

أبانا السماوي، نشكرك لأنك أحببتنا فاحتملتنا واحتملتَ ضعفنا. وعندما تُبنا ورجعنا إليك، صدَّقتنا وقبِلتنا. وعندما ضعفنا وابتعدنا، انتظرتَ أن نكون مؤمنين أتقياء وصالحين. وعندما أسأنا التصرُّف، صبرتَ علينا بطول أناة. ساعدنا لكي نحتمل غيرنا، ونصدِّق المسيئين إلينا عندما يعتذرون ويبرِّرون ما فعلوا. وأعطنا أن نترجَّى منهم خيراً، وأن نصبر على ضعفهم، كما تفعل أنت معنا. عمِّق فينا هذا الدرس، في اسم المسيح. آمين.

القس عيد صلاح

شجاعة الحياة

مزمور ٢٣ هو شعار الإيمان والحياة في ظل الظروف الصعبة، منه نتعلَّم شجاعة الحياة. ولأن الخون من آفات الحياة، خاصة في زمن الوباء وقد دخلنا في عصر يُسَمَّى بعصر الخوف. خوف الإنسان من العدوى، وعند الإصابة بالوباء، الخوف من الموت. الخوف من كل شيء من المرض، من المخاطر، من الاحتياج، من التقلبات الفجائية في الحياة. الخوف عامل مدمر للحياة، فهو يشلّ إرادة الإنسان. هناك شخص تعرض لمخاطر وصعوبات في الحياة لكنه رفع شعار رغم الظرووف الصعبة والقاسية «لا أَخَافُ»، وأنشد هذ

هذه الكلمات:

«الرَّبُّ رَاعِيَّ فَلاَ يُعْوِزُنِي شَيْءٌ. فِي مَرَاعٍ خُضْرٍ يُرْبِضُنِي. إِلَى مِيَاهِ الرَّاحَةِ يُورِدُنِي. يَرُدُّ نَفْسِي. يَهْدِينِي إِلَى سُبُلِ الْبِرِّ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ. أَيْضًا إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لاَ أَخَافُ شَرًّا، لأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي. عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ هُمَا يُعَزِّيَانِنِي. تُرَتِّبُ قُدَّامِي مَائِدَةً تُجَاهَ مُضَايِقِيَّ. مَسَحْتَ بِالدُّهْنِ رَأْسِي. كَأْسِي رَيَّا. إِنَّمَا خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتْبَعَانِنِي كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي، وَأَسْكُنُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى مَدَى الأَيَّامِ.» (مزمور ٢٣: ١-٦).

وأنشد أيضًا هذه الكلمات في مزمور ٢٧ هذه الكلمات: «الرَّبُّ نُورِي وَخَلاَصِي، مِمَّنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي، مِمَّنْ أَرْتَعِبُ؟عِنْدَ مَا اقْتَرَبَ إِلَيَّ الأَشْرَارُ لِيَأْكُلُوا لَحْمِي، مُضَايِقِيَّ

وَأَعْدَائِي عَثَرُوا وَسَقَطُوا. إِنْ نَزَلَ عَلَيَّ جَيْشٌ لاَ يَخَافُ قَلْبِي. إِنْ قَامَتْ عَلَيَّ حَرْبٌ فَفِي ذلِكَ أَنَا مُطْمَئِنٌّ.» (مزمور ٢٧: ١- ٣).

من الملاحظ أنَّ قوة الإنسان تبدأ من الداخل، لا يخاف قلبي، فلا يُبنى السلام على الخارج مهما كان، ولكن يُبنى من الداخل حتى في أسوأ الظروف. والسؤال الذي يمكن أن نطرحه: لماذا لا نخاف؟ لماذا لا يخاف قلبي؟ قدَّم المزمور خمسة أسباب أساسيّة لعدم الخوف، حين نتأمل فيهم نطمئن (الرعاية، المعية، التعزية، الخير، الرحمة)، وهي:

١- رعاية الله الصالحة.

٢- معية الله الدائمة.

٣- تعزية الله المستمرة.

٤- خيرات الله الوفيرة.

٥- رحمة الله الشاملة.

السبب الأول: رعاية الله الصالحة

علاقة الله بشعبه وأبنائه نجدها في الصورة الرائعة والمتميزة «الراعي» يقول المُختبر: «الرَّبُّ رَاعِيَّ فَلاَ يُعْوِزُنِي شَيْءٌ. فِي مَرَاعٍ خُضْرٍ يُرْبِضُنِي. إِلَى مِيَاهِ الرَّاحَةِ يُورِدُنِي. يَرُدُّ نَفْسِي. يَهْدِينِي إِلَى سُبُلِ الْبِرِّ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ.» (مزمور ٢٣: ١-٣). وأيضًا في صورة «الأب» «فَقَالَ لَهُمْ: «مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ، لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ، لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ.» (لوقا ١١: ٢). وكلاهما يقول إنَّ هذا الإله يمكن الاعتماد عليه والثقة فيه.

مهمة الراعي هي الاهتمام برعيته «أَمَّا أَنَا فَمِسْكِينٌ وَبَائِسٌ. الرَّبُّ يَهْتَمُّ بِي. عَوْنِي وَمُنْقِذِي أَنْتَ. يَا إِلهِي لاَ تُبْطِئْ.» (مزمور ٤٠: ١٧). اهتمام الله الراعي بشعبه يتمثل في أمرين هما: الشبع المادي «فِي مَرَاعٍ خُضْرٍ يُرْبِضُنِي. إِلَى مِيَاهِ الرَّاحَةِ يُورِدُنِي» (آ ٢)، والشبع الروحي: . يَرُدُّ نَفْسِي. يَهْدِينِي إِلَى سُبُلِ الْبِرِّ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ. (آ ٣). في إنجيل يوحنا الأصحاح العاشر يقول المسيح عن نفسه: «أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ.» (يوحنا ١٠: ١١).

عندما ندرك رعاية الله لنا ندرك حكمة القيادة والإرشاد وعدم التخبط أو الفوضى، فالله يقودنا، الله يحمينا، فهو الراعي الصالح. وهذه المعرفة تقودنا إلى الاستماع

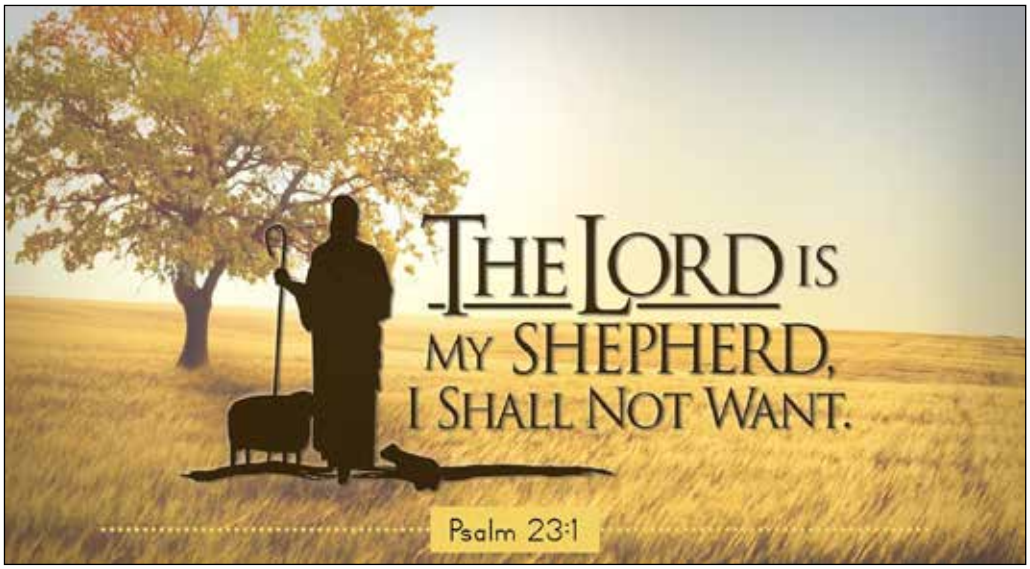

له والتبعية الحقيقة ورائه: «خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي.» (يوحنا ١٠: ٢٧). وقد عرفت مريم المسيح حين دعاها باسمها، «قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي!» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ.» (يوحنا ٢٠: ١٦).

السبب الثاني: معية الله الدائمة

من وادي الراحة والشبع والهداية إلى وادي ظل الموت هكذا ينتقل المختبر وهكذا ننتقل نحن، فالحياة لا تستمر في وادي الراحة ولكن يأتي وادي ظل الموت في هذا الوادي الصعب يقول: أَيْضًا إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لاَ أَخَافُ شَرًّا، لأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي. عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ هُمَا يُعَزِّيَانِنِي. (آ ٤).

الراعي متواجد مع رعيته، يقودهم، يشبع احتياجاتهم الروحية والجسدية، قد تتعرض الخراف للمخاطر، وقد عاش داود هذه الخبرة: « فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ: «كَانَ عَبْدُكَ يَرْعَى لأَبِيهِ غَنَماً، فَجَاءَ أَسَدٌ مَعَ دُبٍّ وَأَخَذَ شَاةً مِنَ الْقَطِيعِ. فَخَرَجْتُ وَرَاءَهُ وَقَتَلْتُهُ وَأَنْقَذْتُهَا مِنْ فَمِهِ. وَلَمَّا قَامَ عَلَيَّ أَمْسَكْتُهُ مِنْ ذَقْنِهِ وَضَرَبْتُهُ فَقَتَلْتُهُ. قَتَلَ عَبْدُكَ الأَسَدَ وَالدُّبَّ جَمِيعاً. وَهَذَا الْفِلِسْطِينِيُّ الأَغْلَفُ يَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنْهُمَا لأَنَّهُ قَدْ عَيَّرَ صُفُوفَ اللَّهِ الْحَيِّ». وَقَالَ دَاوُدُ: «الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ يَدِ الأَسَدِ وَمِنْ يَدِ الدُّبِّ هُوَ يُنْقِذُنِي مِنْ يَدِ هَذَا الْفِلِسْطِينِيِّ». فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ:

«اذْهَبْ وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ». (١صموئيل ١٧: ٣٤-٣٧).

الإيمان بمعيَّة الله تقود للثقة فيه والقول بكل يقين لأ أخاف شرًا لأنك أنت معي، ««هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا، وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللهُ مَعَنَا.» (متى ١: ٢٣). «وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». آمِينَ.» (مت ٢٨: ٢٠). «فَمَاذَا نَقُولُ لِهذَا؟ إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا؟» (رومية ٨: ٣١).

السبب الثالث: تعزية الله المستمرة

الله يشبع ويهدي ولكن في نفس الوقت يعزي: «عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ هُمَا يُعَزِّيَانِنِي» (آ ٤أ)، التعزية هنا في الوادي الصعب، وادي ظل الموت التعزية لم تأتِ في وقت رخاء أو هدوء أو راحة، لكن التعزية جاءت في الوقت الصعب. هذا المزمور لم يتكلم أن التعزية أتته وهو في وقت العبادة، لكن في وادي ظل الموت وهو وادي المحن والتجارب والمصائب والكوارث والظلمات التي كانت تحيط به.

التعزية تأتي من خلال فهم كلمة الله ووجود الله داخل الشخص العصا والعكاز للرد وللتوجيه لاسترداده إلى الطريق الصحيح، حيث الالتزام بالسير وراء الراعي. عندها توجهنا الكلمة فنتعزى. «هذه هِيَ تَعْزِيَتِي فِي مَذَلَّتِي، لأَنَّ قَوْلَكَ أَحْيَانِي.» (مزمور ١١٩: ٥٠).

نتعزى من خلال الكلمة ونتعزى أيضًا من خلال عمل الروح القدس، فالروح المعزي الذي يمكث معنا يدوم فينا «وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.» (يوحنا ١٤: ٢٦).

إن سرت في الوادي وادي ظلال الموت

فلا أخاف أبدًا أنت معي بدوت

عكازك القوي يا رب يحميني

عصاك لي مرشدة بها تعزيني

السبب الرابع: خيرات الله الوفيرة

قال المختبر: «تُرَتِّبُ قُدَّامِي مَائِدَةً تُجَاهَ مُضَايِقِيَّ. مَسَحْتَ بِالدُّهْنِ رَأْسِي. كَأْسِي رَيَّا. إِنَّمَا خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتْبَعَانِنِي كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي، وَأَسْكُنُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى مَدَى الأَيَّامِ» (أ ٤- ٥). فالخير والرحمة يتبعانني، ما أروع هذه الصورة، فالخير كل ما هو صالح، هو

المخاطبة الطيب: «قُولُوا لِلصِّدِّيقِ خَيْرٌ! لأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ ثَمَرَ أَفْعَالِهِمْ.» (إشعياء ٣: ١٠).

ومن إحسانات الله: «الَّذِي يُشْبِعُ بِالْخَيْرِ عُمْرَكِ، فَيَتَجَدَّدُ مِثْلَ النَّسْرِ شَبَابُكِ.» (مزمور ١٠٣: ٥). وقال الرسول بولس بلغة اليقين: «وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِه.» (رومية ٨: ٢٨). «وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا،» (أفسس ٣: ٢٠).

تشبيه «كَأْسِي رَيَّا» مأخوذة من تعامل المضيف مع الضيف في المائدة، فالمضيف يقدم الطعام والماء، وعين المضيف تكون دائمًا على كوب الماء وفي حال أنَّه ينقص يقوم المضيف بملئه باستمرار، وهكذا يتعامل الله معنا فيفيض فينا بغناه ونعمته.

السبب الخامس: رحمة الله الشاملة

تعلن كلمة الله عن وجه الله الرحيم «الرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ.» (مزمور ١٠٣: ٨). وبصورة اختبارية ملموسة «الَّذِي يَفْدِي مِنَ الْحُفْرَةِ حَيَاتَكِ. الَّذِي يُكَلِّلُكِ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ.» (مزمور ١٠٣: ٤). الله رحيم بالإنسان ويعامله بالرحمة، ورحمته واسعة شاملة. الله الرحيم الذي يرحمنا يجعلنا لا نقسوا على بعضنا البعض بل نرفض مجتمع العنف والقسوة.

في اختبار بولس يعلن أنه رُحِمْ «أَنَا الَّذِي كُنْتُ قَبْلًا مُجَدِّفًا وَمُضْطَهِدًا وَمُفْتَرِيًا. وَلَكِنَّنِي رُحِمْتُ، لأَنِّي فَعَلْتُ بِجَهْلٍ فِي عَدَمِ إِيمَانٍ.» (١تيموثاوس ١: ١٣). الله هو الذي يرد، وهو الذي يرحم. وتكون الصلاة دائمًا «ارْحَمْنِي يَا اَللهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ. حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ امْحُ مَعَاصِيَّ.» (مزمور ٥١: ١).

شجاعة الحياة ترفع شعارًا لا أخاف وهذا يبنى على: رعاية الله الصالحة، معية الله الدائمة، تعزية الله المستمرة، خيرات الله الوفيرة، رحمة الله الشاملة. مازالت هذه الأمور متاحة ومتوفرة وقريبة لنا ونستطيع أن نحصل عليها ونعيش بمقتضاها.

لا أخافْ لًا أخافْ
أيَّ شرٍ بوادي الظلامْ
فمعِي راعٍ أمينْ
ماسكٌ يدي اليمينْ
فيه لِي راحةٌ وسلامْ

تشكيل التوقعات
بداية لحياة أفضل

القس مارتن إلياس

❖ يشجع الكتاب المقدس أولئك الذين يثقون في الرب أن يتوقعوا منه بركات صالحة «إِنَّمَا لِلَّهِ انْتَظِرِي يَا نَفْسِي لأَنَّ مِنْ قِبَلِهِ رَجَائِي.» (مزمور ٦٢: ٥)، «بَلْ كُنْ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ الْيَوْمَ كُلَّهُ. ١٨لأَنَّهُ لاَ بُدَّ مِنْ ثَوَابٍ وَرَجَاؤُكَ لاَ يَخِيبُ» (أمثال ٢٣:١٨) أولئك الذين يعيشون في مخافة الرب لديهم رجاء لا يخيب.

• من ناحية أخرى، هناك بعض الناس الذين يدعوهم الكتاب المقدس أنهم لا يجب أن يتوقعوا الكثير، فالإنسان لا يجب أن يتوقع أن يحتفظ بمكاسبه غير المشروعة حيث يقول «عِنْدَ مَوْتِ إِنْسَانٍ شِرِّيرٍ يَهْلِكُ رَجَاؤُهُ وَمُنْتَظَرُ الأَثَمَةِ يَبِيدُ» (أمثال ١١: ٧؛ ٢٨:١٠)، وأيضًا الانسان المتقلقل في طرقه لا يتوقع إستجابات للصلاة: «فَلاَ يَظُنَّ ذَلِكَ الإِنْسَانُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ.» (يعقوب ١: ٧).

• من خلال ذلك، يمكن أن تكون التوقعات مرتفعة أو منخفضة، أو معقولة أو غير معقولة، أو جيدة أو سيئة، يتحدث الكتاب المقدس عن توقعات الخلاص (رومية ٨:١٩)، توقعات الدينونة (عبرانيين ١٠:٢٧)، توقعات متأخرة (أمثال ١٣: ١٢ أ)، توقعات محققة (أمثال ١٣: ١٢ ب)، والتوقعات غير المحققة (أمثال ١١: ٧). أخبرنا يسوع أن نمتلئ برجاء عودته – على الرغم من أن توقيت عودته يتجاوز معرفتنا (لوقا ٤٠:١٢).

• ببساطة، التوقعات هي المعتقدات التي تنبع من عملية تفكير الشخص عند فحص الأدلة، على سبيل المثال نرى السماء تتلون باللون الوردي عند الشروق، لذا نتوقع اقتراب

رؤية الشمس، في كثير من الأحيان، تأتي التوقعات مما اعتدنا عليه، أو نشأنا عليه في عائلتنا، أو في مجتمعاتنا.

• توقعاتنا ليست صحيحة دائمًا بسبب عيوب منطقنا وتحيز الأمل والرغبة، وأحيانًا «نرفع آمالنا» استنادًا إلى فرضية خاطئة أو قراءة خاطئة للأدلة، وأحيانًا أخرى نقوم بتشكيل التوقعات تلقائيًا، دون جهد واعي، وعندما لا تتحقق التوقعات، يترتب عليها الألم، وكثيراً ما نلقي باللوم على شيء أو شخص لم يرق إلى مستوى توقعاتنا، حتى لو كانت توقعاتنا غير معقولة تجاهها، طالما كنت تتوقع حليب البقر من ماعز قديم، فسوف تشعر بخيبة أمل دائمًا. فقط لأنك تتوقع شيئًا لا يعني أنك ستحققه.

• التوقعات المبنية على الافتراضات البشرية يمكن أن تسبب متاعب. على سبيل المثال، عندما يتزوج رجل وبامرأة، يحمل كلاهما توقعات نحو الأخر. قد يرى الرجل دليلاً على أن زوجته شخص عطوف ولطيف، فقد يشكل ذلك توقعات حول ما ستكون عليه كأم. أو ربما كانت والدته طباخة رائعة، ويتوقع أن تمتلك زوجته نفس مهارات الطهي. فإذا لم تتحقق توقعاته سوف يشعر بالألم والإحباط، كذلك قد توافق إمرأة على الارتباط من رجل لأن لديه وظيفة جيدة ويحبه الآخرون، وبالتالي تتوقع أنها لن تواجه مشاكل مالية. ثم، إذا فقد وظيفته فجأة أو غير مهنته وبدأ في النضال ماديًا، فقد تستاء منه بناءً على توقعاتها غير المرنة.

• وهكذا يمكن أن تتسبب التوقعات الخاطئة في الكثير من المشاكل في أي علاقة، سواء كانت بين الوالدين / أو الرئيس / الموظف، أو الأصدقاء، أو شركاء الخدمة، أو أعضاء الفريق الرياضي، فعندما يكون هناك اعتمادًا متبادلاً، توجد توقعات، وإذا لم يتم تتحقق الوفاء بهذه التوقعات، هنا تبرز الصراعات.

• ليس مجرد إعلان الساعة نهاية عام هو ما يمنحنا فرصة جديدة للتغيير، ولكن ثق أنه لا شيء يتغير في حياتنا حتى نغير طريقة بناء توقعاتنا، هنا يظهر السؤال الذي يبحث الكثيرون عن اجابته، هل تحتاج إلى المزيد من العمل على تغيير الآخرين يجعلك سعيدًا أم تحتاج إلى المزيد من العمل على تغيير طريقة تفكيرك؟

يضع الكتاب المقدس بعض المبادئ التي تساعدنا على تشكيل التوقعات والتعامل مع توقعات الآخرين:

التواصل:

الانفتاح والصدق مع أنفسنا ومع الآخرين هو المفتاح الأول، كلنا نفشل في طرق كثيرة للتواصل مع أنفسنا ومع الأخر (يعقوب ٣: ٢)، وهنا يجب أن نكون قادرين

على الاعتراف عندما نكون مخطئين، ويجب ألا نبني توقعاتنا على مجرد الافتراض (أمثال ١٨: ١٣)، لكن نبنيها على الحقيقة التي يمكن التحقق منها، يجب أن نناقش مع أحبائنا ما هي توقعاتنا وما هي توقعاتهم، إن أمكن ذلك.

الغفران:

كان الناس المعاصرون ليسوع يتوقعون مجئ أو ظهور المسيا (لوقا ٣: ١٥)، ولكن عندما جاء، كانت لديهم بعض التوقعات الخاطئة لما سيفعله، لقد أرادوا أن يحررهم المسيح من روما، وتوقعوا خطأ أن يؤسس يسوع مملكته على الأرض (لوقا ١٩:١١)، ولكن عندما لم يحقق توقعاتهم، صاروا محبطين وغاضبين بما يكفي لمحاولة قتله، لكن يسوع غفر (لوقا ٣٤:٢٣)، فإذا استطاع يسوع أن يغفر للناس الذين هتفوا «اصلبه!» يمكننا نحن أيضًا أن نغفر لأحبائنا وأصدقائنا الذين لديهم توقعات خاطئة من نحونا.

المحبة:

المحبة تتأنى وترفق، ولا تظن السوء (١كورنثوس ١٣: ٤-٧)، علينا أن نتذكر أن كل الناس مختلفون، إذا كان لدينا توقعات للأصدقاء أو الأحباء لا يمكنهم الوفاء بها، فهذا ليس خطأهم، فنحن لدينا القدرة على تغيير توقعاتنا، وإذا وجدنا أن توقعاتنا للآخرين غير معقولة، فيجب أن نكون أكثر مرونة.

• في كل شيء، يجب أن ننظر إلى الله ونثق به:

(أمثال ٣: ٥-٦) إن وعود الله صحيحة ولا يرجع عنها، وتوقعنا أنه سيفي بكلمته يسمى الإيمان في كثير من آيات الكتاب المقدس، يمكننا أن نتوقع من الله أن يفعل بالضبط ما يقول إنه سيفعله (٢كورنثوس ١:٢٠؛ يشوع ٢١:٤٥؛ مزمور ٧٧: ٨؛ ٢بطرس ١: ٤)، عندما تؤسس توقعاتنا على كلمة الله، لن تفشل أبدًا، فوصايا الرب جديرة بالثقة (مزمور ١٩: ٧-١٠).

أربعة أشياء يمكنك أن تتوقعها دائمًا من الله:

• الحياة لا تتحرك كما هو متوقع: تم تحقيق بعض توقعاتي، وتم تجاوز البعض الآخر، ومع ذلك بقي البعض الآخر دون تلبية. أتصور أنك ستقول نفس الشيء، فعندما درست الكتاب المقدس، أدركت أن توقعاتي ليست بالضرورة توقعات الله لحياتي، بدأت أفكر فيما يمكن أن نتوقعه من الله، مهما كانت حالتي أو شكل الظروف.

١. المحبة لا تتغير:

• إن محبة الأصدقاء والأحباء تتغير، لكن المؤكد أن محبة الله لا تتغير، يخبرنا الكتاب المقدس أنه بينما كنا ما زلنا خطاة ولم يكن لدينا معرفة تذكر بمحبة الله، مات المسيح من أجلنا، فعندما ندخل في علاقة مع الله، من خلال يسوع، نتعلم المزيد عما يعلمه الكتاب المقدس عن محبة الله، تنفتح أعيننا، فلا تعد محبة الله مجردة بالنسبة لنا، بل صارت ملموسة.

• ستكون هناك أوقاتًا تضعف فيها العلاقة مع الله، لكنني أعلم أنه لا شيء سيتسبب في انفصال الله عني، فهو يعرفني أفضل مما أعرف نفسي، ومن خلال المسيح يحبني وهو، خلقني له، ولن يتركني أبداً، أستطيع أن أتوقع محبة الله دائمًا (رومية ٨: ٣٨-٣٩).

٢. معيته لا تنتهي:

• هل تم استبعادك من أي شيء؟ أنا أيضًا حدث معي ذلك، من المؤلم أن تترك في الخارج عندما يكون الآخرون معًا في الداخل، في الآونة الأخيرة، لكنني أعرف أن الله معي وأننا نقترب منه من خلال الصلاة والبحث والانتظار.

• الله لن يتركنا أبداً، لقد وعد بأنه سيكون معنا دائمًا، بغض النظر عن أي شيء، ومهما كانت حالتنا، سواء أدركنا ذلك أم لا، ولكن يمكننا أن نتوقع وجود الله في صعوباتنا (عبرانيين ١٣:٥؛ متى ٢٠:٢٨).

٣. التغيير المجيد:

• يستخدم الله أيضًا المتاعب لبدء التغيير ؛ يمكننا أن نتوقع مشاكل في مرحلة ما من حياتنا، أكثر لحظات التغيير المعروفة في حياتنا نتيجة لاجتيازنا المتاعب .

• نرى في (رومية ١٢: ٢) «وَلاَ تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ

لتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ.»، لاحظ أن «لا تتوافق» انت هنا الفاعل و «تغيروا» انت تحتاج لعمل الروح القدس، ليجدد عقولنا في كل مرة نغمس فيها أنفسنا في كلمة الله، ويحولنا الروح القدس تدريجيا لنصبح أشبه بالمسيح.

• عندما نتعلم أن نرفض نمط ومادية هذا العالم، سنكون متواضعين، سوف نتوب، سوف تنحسر عوامل الاغراء في هذا العالم، وسوف يظهر مجد الله فينا (٢كورنثوس ٣:١٨).

٤. المجد المثالي:

• توقعاتنا غالبا تكون قصيرة النظر، هذه الحياة ليست سوى الخطوة الأولى من خلودنا مع الرب، لأننا نعيش في عالم ساقط، لا مفر فيه من آثار الخطية.

• في المسيح، لدينا توقعات ثابتة بأن نعيش معه في عالم مثالي خال من الخطية إلى الأبد، أن أبطال الإيمان يتطلعون إلى وطن مثالي، سماوي (عبرانيين ١١: ١٥-١٦).

إذا تم بناء توقعاتنا على وعود محبة الله غير المشروطة، والثقة في حضوره المستمر معنا، والتغيير بروحه القدوس، والخلود المثالي مع يسوع، فلن يغمرنا الشعور بخيبة أمل حتى نهاية الحياة على الأرض.

مشاركة تعزية

«مع المسيح ذاك أفضل جداً» (فيلبى ١ :٢٣)

راعي ومجلس وخدام وأعضاء وشعب الكنيسة الإنجيلية الأولى بأسيوط يطلبون تعزيات السماء للكنيسة ولعائلة الأخت المُبشِرة:

سعاد عبده

بعد حياة شاهدة وخدمة أمينة وكرازة مثمر لربح النفوس وظلت حتى أخر عمرها تعمل عمل الله بكل جد ونشاط وإكتراث. وقدمت نموذجًا حياً للتكريس والعطاء وإنتقلت للمجد يوم الأربعاء ١٦ يونيو ٢٠٢١م.

القس باسم عدلي
راعي الكنيسة الإنجيلية الأولى بأسيوط

القس سهيل سعود

كم سنة يعيش الإنسان فعليًا؟

احتسب أحد المهتمين بكيفية إنفاق الإنسان الذي يعيش ٦٠ سنة باحتساب الوقت الذي يصرفه في: النوم، والعمل، والأكل، ومشاهدة التلفاز، فخرج بالنتيجة التالية:

إذا صرف الإنسان ٨ ساعات يوميًا في النوم، ومثلهم في العمل، يعني أنه يصرف ١٢٢ يومًا في النوم، و١٢٢ يومًا في العمل خلال السنة.

وإذا صرف الإنسان ساعتين يوميًا في الطعام، ومثلهم في مشاهدة التلفاز، فهذا يعني أنه يصرف ٣١ يومًا في الطعام، و ٣١ يومًا في مشاهدة التلفاز في السنة.

وإذا ما جمعنا هذه الأيام، التي نصرفها في النوم والعمل والأكل ومشاهدة التلفاز، تكون النتيجة ٣٠٦ أيام في السنة، وبالتالي، يتبقى ٥٩ يوم لنا من السنة.

وإذا ما احتسبنا السنين التي يصرفها الإنسان الذي يعيش ٦٠ سنة، كم يصرف من وقته في النوم والعمل والأكل ومشاهدة التلفاز، فتكون النتيجة كالتالي:٢٠ سنة في النوم، ٢٠ سنة في العمل، ٥ سنوات في الأكل، ٥ سنوات في مشاهدة التلفاز، وهو ما مجموعه ٥٠ سنة. وبالتالي يبقى للإنسان ١٠ سنوات ليصرفها في أمور أخرى. وبالتالي، عشر سنوات هي عدد السنين الفعلية التي يعيشها الإنسان الذي يبلغ ال ٦٠ من عمره.

إن سؤال كم سنة يعيش الإنسان، أجاب عليه الكثير من رجالات الله في الكتاب المقدس كل على طريقته: وقد قال النبي أيوب: «اُذْكُرْ أَنَّ حَيَاتِي إِنَّمَا هِيَ رِيحٌ وَعَيْنِي لاَ تَعُودُ تَرَى خَيْرًا» (أيوب ٧:٧). النبي موسى قال: «أَفْنَيْنَا سِنِينَا كَقِصَّة» (مزمور ٩٠: ٩). النبي داود قال: «هُوَذَا جَعَلْتَ أَيَّامِي أَشْبَاراً وَعُمْرِي كَلاَ شَيْءَ قُدَّامَكَ. إِنَّمَا نَفْخَةً كُلُّ إِنْسَانٍ قَدْ جُعِلَ» (مزمور ٣٩: ٥). كما قال أيضًا «أَيَّامِي كَظِلٍّ مَائِلٍ وَأَنَا مِثْلُ الْعُشْبِ يَبِسْتُ»

(مزمور ١٠٢: ١١). الرسول يعقوب يقول: «مَا هِيَ حَيَاتُكُمْ؟ إِنَّهَا بُخَارٌ، يَظْهَرُ قَلِيلاً ثُمَّ يَضْمَحِلُّ.» (يعقوب ٤: ١٤).

وبجمع الإجابات التي أجابها رجالات الله عن كم سنة يعيش الإنسان، قدّم رجالات الله عدة تشابيه تشير إلى قصر وهشاشة ومحدودية الحياة، هي: بخار، ريح، نفخة، ظل، أشبار، قصة. أفادت دراسة احصائية، أن متوسط عمر الرجال هو ٧٥ سنة، ومتوسط عمر النساء هو ٨٠ سنة. هذه الحقيقة الاحصائية يؤكدها كاتب المزمور التسعين الذي رأى أن العمر التقريبي الذي يصرفه الإنسان في النوم، والعمل، والأكل، هو بين الـ٧٠ والـ٨٠ سنة، « أَيَّامُ سِنِينَا هِيَ سَبْعُونَ سَنَةً وَإِنْ كَانَتْ مَعَ الْقُوَّةِ فَثَمَانُونَ سَنَةً وَأَفْخَرُهَا تَعَبٌ وَبَلِيَّةٌ لأَنَّهَا تُقْرَضُ سَرِيعاً فَنَطِيرُ.» (مز ٩٠: ١٠).

ولشدة قصر حياة الإنسان ومحدوديتها، صلّى النبي داود قائلًا: «عَرِّفْنِي يَا رَبُّ نِهَايَتِي وَمِقْدَارَ أَيَّامِي كَمْ هِيَ فَأَعْلَمَ كَيْفَ أَنَا زَائِلٌ» (مز ٣٩: ٤). أما النبي موسى فقد رأى في قصر الحياة، دعوة من الله لنا، كيما نصرف عدد سنين أيامنا القصيرة بحكمة وتبصر، في محبة الله وخدمته. فصلّى النبي موسى قائلًا: «إِحْصَاءَ أَيَّامِنَا هَكَذَا عَلِّمْنَا فَنُؤْتَى قَلْبَ حِكْمَةٍ.» (مزمور ٩٠: ١٢). هذه الدعوة لصرف أيامنا القليلة بحكمة، أيضًا أطلقها الرسول بولس لأعضاء كنيسة أفسس، قائلًا لهم: «فَانْظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّدْقِيقِ، لاَ كَجُهَلاَءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ، مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لاَ تَكُونُوا أَغْبِيَاءَ بَلْ فَاهِمِينَ مَا هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ. وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ» (أف ٥: ١٥-١٨). في دعوته لأعضاء الكنيسة ولنا، لصرف أيامنا والتصرف بحكمة، يستخدم الرسول بولس عبارة «مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ»، افتداء الوقت. وهذه عبارة تصبح مهمة جدًا، عندما نفهم المغزى الذي وردت فيه.

لكلمة «وقت» معنيان في اللغة اليونانية، المعنى الأول، «كرونوس»، وهو الوقت العادي، وقت تسلسل الأيام والسنين «كرونولجي». والمعنى الثاني «كايروس» والذي يعني الوقت الثمين، وقت الفرص الذهبية. فالرسول بولس يستخدم في عبارته باليونانية معنى الكايروس للوقت، ليقول على أعضاء الكنيسة وعلينا واجب، افتداء بل تخليص بل اقتناص وقت الكايروس، وقت الفرص الذهبية الثمينة، من الأيام الشريرة التي نعيش فيها، فنسلك: لا كجهلاء، ولا كأغبياء، ولا نسكر بالخمر الذي فيه الخلاعة، بل نسلك كحكماء، بالتدقيق، فاهمين ما هي مشيئة الرب، وممتلئين من روحه القدوس.

إنَّ الخبر السار الذي يعلنه الكتاب المقدس للمؤمنين والمؤمنات بالمسيح هو أن هذه الحياة القصيرة جدًا لا تنتهي هنا على الأرض بالموت، بل تستمر إلى الحياة الأبدية مع المسيح. يقول البشير يوحنا «لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.» (يوحنا ٣: ١٦).

القس رفعت فكري

مسيحيو المشرق والصراع العربي الإسرائيلي

الصراع العربي الإسرائيلي هو صراع قديم ومزمن وبين الحين والآخر يتجدد العنف ويسقط جرحى وقتلى على الجانبين ولعل تديين القضية من كافة الأطراف هو أحد أهم أسباب زيادة حدة الصراع وتفاقمه فدعاة الحركة الصهيونيّة ومعهم الأصوليين المسيحيين الحرفيين الداعمين للصهيونية يرتكزون على نصوص توراتية ونبوات تحققت منذ زمن ويعيدون تفسيرها على اعتبار أنها لم تتحقق بعد ومن ثم يسعون اليوم لامتلاك الأرض من النيل للفرات وعلى الجانب الآخر يرى الجهاديون المسلمون أن اليهود هم أحفاد القردة والخنازير وأن مكانهم الذي يجب أن يكونوا فيه هو طرحهم في البحر. ومن المؤسف أن كل أصولية من هذه الأصوليات الثلاث تتوهم أنها تمتلك الحقيقة الوحيدة المطلقة وأنها على الصواب المطلق دون غيرها ومن ثم يحدث صراع بين هذه الأصوليات وهذا الصراع لا يمكن أن يتحقق معه بأي حال من الأحوال سلام العالم كما أن تصدر الأصوليين للمشهد مثل حركة حماس -حركة المقاومة الإسلامية- يجعل القضية تخسر كثيرًا ويقل التعاطف معها.

ففلسطين هي قضية المسيحيين كما أنّها قضية المسلمين فهناك الكثير من المقدسات المسيحيّة التي تخص المسيحيين مثل قبر المسيح وكنيسة القيامة وغيرها ومن هنا فحل الصراع ينبغي أن يكون من منظور حقوق الإنسان وليس من منظور ديني ومن المحتم أن يقبل الجميع بالعيش المشترك الذي يضمن حقوق الجميع وهذا لن يحدث إلا بإعادة تفسير النصوص الدينية التي تخص القضية وتأويلها لصالح العيش المشترك بين الإسرائيليين والفلسطينيين، ولأنّ القضية الفلسطينية هي قضية المسيحيين كما المسلمين فقد أدان مجلس كنائس الشرق الأوسط ما يحدث من خلال بيان أصدره الأمين العام للمجلس دكتور ميشال عبس قال فيه: «إن أحداث العنف المندلعة في فلسطين المحتلّة والتي ما زالت تزداد حدّة يوميًّا ليست إلّا نتيجة حتميّة للضغط والقهر الذي مارسته وتمارسه القوى المحتلة لأرض فلسطين منذ أكثر من سبعة عقود.

وأضاف البيان «إننا في مجلس كنائس الشرق الأوسط نؤكّد على موقفنا الأساس الذي لم يتغيّر والذي يعتبر أنّ رفع الاحتلال عن الشعب الفلسطينيّ وتمتّعه بحرّيته وكرامته وحقوقه كاملة هي السُبُل التي تقود إلى الاستقرار والسِلم الدائمين في المنطقة.

إنّ العنف لا يوّلد إلّا العنف والكراهيّة لا توّلد إلّا البَغضَاء، والتميّيز العنصري لا يوّلد إلّا الثورة، والتطرّف لا يوّلد إلّا التطرّف، والحرمان لا يوّلد إلّا الانتفاض والسبيل الوحيد للخروج من هذه الدوامة المدمّرة يكمن في إعطاء كلُّ ذي حقٍّ حقّه، عبر الاعتراف بحقوق المظلومين أولًا، وثانيًا عبر نقل هذا الاعتراف إلى حيِّز التنفيذ دون تسويف ولا مواربة».

وختم المجلس بيانه «لذلك نطالب، وبشكل حثيث، مراجع القرار في العالم وكل القوى المعنيّة التدخّل السريع والدؤوب من أجل إحقاق الحقّ ورفع الجور عن هذا الشعب الذي لم يبق غيره تحت الاحتلال في القرن الواحد والعشرين وفي زمن حقوق الإنسان، والذي له الحقّ أن يحيا حياة كريمة، آمنة ومزدهرة أسوة بشعوب المعمورة!».

كما أصدرت الكنيسة القبطيّة الأرثوذكسيّة بيانًا، أعلنت برئاسة قداسة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، عن رفضها واستنكارها للأحداث التي تجرى حاليًا في القدس وقطاع غزة من اعتداءات غاشمة تزهق أرواح بريئة وتلحق الأذى بالنساء والأطفال دون عائد أو طائل سوى القتل والدمار. وقد دعت الكنيسة جميع الأطراف إلى الاحتكام إلى العقل واللجوء إلى لغة الحوار والتفاوض حقنا للدماء. كما أشادت الكنيسة بالدور المحوري للدولة المصرية في دعم الأشقاء الفلسطينيين بفتح المستشفيات المصرية لعلاج المصابين من قطاع غزة، بالإضافة إلى الجهود السياسية المصرية للتهدئة بين طرفي النزاع للوصول إلى حل سياسي يحفظ حقوق الشعب الفلسطيني ويحقق السلام المنشود.

كما أعربت الطائفة الإنجيلية بمصر، وعلى رأسها الدكتور القس أندريه زكي، عن إدانتها لكل أشكال العنف على الأراضي الفلسطينية، من اعتداء على مدنيين أو تهجير قسري للمواطنين.

وأضافت في بيان: «نقف بصلابة خلف موقف الدولة المصرية الأصيل المساند لحقوق الشعب الفلسطيني، الذي يستند إلى صوت العقل والحكمة في التعامل مع كل الأطراف».

وتابع البيان: «نصلي من أجل أن يُحل اللهُ السلامَ والطمأنينة والهدوء بكل الأراضي الفلسطينية والعالم».

غِيابْ المُصلَحين!

مينا عبدالله أنس

إنَّ التَاريخ البَشريّ يُعلِنُ أهمية الإصلاح ويؤكد على الاحتياج المُستَمر لوجُود المُصلحين الَّذين يَقودونَ هذا الإصلاح، فالتغيير المَنشود يَحتاج إلَى مُصلحين أُمَناء أشدَّاء. فلَمْ يَحدث الإصلاح يومًا مِن البدايات أو على القشور فقط، وليسَ هُناك إصلاحًا بلا ثَمن ومثابرَة. كما قال الكاتب ايدن ويلسون توزر: «أعتقد أنَّ الحاجة المُلحة لهذا اليوم ليست مجرد إحياء، بل إصلاح جذري يَذْهب إلَى جذور أمراضنا الأخلاقية والروحية، ويتعامل مع الأسبابِ بدلاً مِن العواقب مع المرض بدلاً مِن الأعراض. «فهُناك أصوات تتعالى مُطالبة بالإصلاح، ولا أُنكر أنَّ هُناك بعض البدايات نَحْوَ هذا الطَريق. ولَكن يأتي التَساؤل هُنا من خلال رصد الواقع: ماذا حلَ بالمُصلحين في يومنا هذا؟ لماذا تَفشل مُحاولات الإصلاح رُبما قبل أنّ تبدأ؟ وفي هذَا المقال أُقدمْ أربعة أسباب رئيسية تُخبرنا بغياب المُصلحين الَّذين أعتدّنا أنّ نقرأ عَنهمْ مِن خلال التاريخ. وهذه الأسباب تعتبر نَّقْدًا وتحليلاً مِن أجل فحص الذات، فالنّقْد هو أول أداة بناء عرفها التاريخ.

أولًا: مِيوُعة النظرية. ثانيًا: تَجاهل الحقائق. ثالثًا: إغْراء المكانة. رابعًا: التَوجه نَحوَ ما يَجذب الجمهور.

أولًا: مِيوعة النظرية.

لا خِلاَف علَى أهمية وَجود النظريات المختلفة حول قَضيَّة ما أو هدف ما، ولكن ميوعة النظرية لدى البعض هو أمر مرفوض لأنه لا يقود لهدف معين. بمعنَى أنَّ الذين يَدعونَ إلى الإصلاح أو التغيير يَقعون في فخ كُلّ النظريات مَقبولة ولا ترجيح لأيّ منهم! فيأتي أحد مُدَعي التغيير ويُقدم نظريات عديدة عن قضية ما أو عدة قضايا ولا نجدهُ ينتمي لأيّ نظرية منهم بصورة مباشرة، ولا يُدعم واحدة علَى حساب الأُخرى. ومِن هُنا أصبح المُصلح مجرد سارد للنظريات بلا هَدف وبلا رؤية، فالسؤال هُنا ماذا قدمتَ كمُصلح! مثال علَى ذلك: نظرية الخلق، فأنا أعرف جيدًا أنَّ هُناك ما لا يَقل عن أربع نظريات عن الخلق: مَن يرفض، وَمن يؤيد، ومَن يأخذ موقف المحايد، وَمن يرفض الكل. ماذا قدمتَ تجاه هذه القضية إذا قمت فقط بالسرد! لذلك إنّ لَم تُدعم نظرية تراها كمُصلح أنها ستُغير في المجتمع وتُحدث الإصلاح فماذا قدمت من الأساس! فعندَمَا نَنظر للعلماء والمُصلحين نراهمْ تبنوا نظَرية معينة، بعد سرد النظريات الأُخرى ودافعوا عنها ومِن ثم بهذه النظرية يَحدث الإصلاح والتغيير. خير مثال على ذلك مارتن لوثر عام ١٥٢١م في مجمع وارسب، عندما تمسك بنظرية أو توجه واحد من جهة العقائد الأساسية المسيحية؛ ولم يَسمح بالمساومة على هذا التوجه فقال: «إنّ لَم أقتنع بالكتاب المقدس والعقل فلن أقبل، لأن السُلطات والمجامع الأُخرى التي نعتمد عليها الآن عارضت بعضها البعض، وهنا أقف ولَن أتراجع.» مِن هذه اللحظة كانت بدايات التغيير في وقت لوثر، بأن الكتاب المقدس هو السلطة الأولى والمركزية، ومن ثم لكي نُصلح ينبغي أنّ نؤمن بهذه النظرة. فاليوم ليعود المُصلحين ينبغي أنّ يَقوموا أو بدعم نظرية تقود المجتمع إلى الإصلاح، مُرتكزين علَى المبادئ الكتابية وليسَ مجرد عارضينَ للنظريات.

ثانيًا: تَجاهل الحقائق.

أصبح اليوم شعار الَّذين يَبحثون عن الإصلاح والتغيير هو لا حق ولا حقيقة ولا أحد يعرف الحق! وهذا شيء يجعل مَن يدعو للإصلاح مِن جانب يناقض ذاته ومِن جانب آخر يجعل المجتمع يفقد الثقة فيه وفي قضيته! ومِن ثم يتوقف الإصلاح، فالسعي للحق يقتضي وجود حقائق أولية نسعى من خلالها. فالمُصلحون وقت التغيير كانوا يَقفون علَى أرضية صلبة مكونة مِن مجموعة حقائق، مُحاولين من خلالها الوصول للحق

الجوهري في رحلة بحث واضحة المَعالم. وهذا ما عبرَ عنه عبد الوهاب المسيري في كتاب رحلتي الفكرية عندما قال: «إنَّ المطلوب هو حداثة جديدة تتبنى العلم والتكنولوجيا ولا تضرب بالقيم أو بالغائية الإنسانية عرض الحائط، حداثة تحيى العقل ولا تميت القلب، تُنمى وجودنا المادي ولا تنكر الأبعاد الروحية لهذا الوجود.» فالإصلاح لا يعني أنّ نضرب بعرض الحائط كل ما هو قائم من حقائق وتراث، ولا يعني غِياب الحق أو استحالة الاقتراب منه. ولكنَ هو الاعتراف بحقائق أولية تساعدنا علَى البحث عن حق أو خير أعظم، وفي محدوديتنا لن نحتوي الحق بصورة كاملة؛ ولكن هذا لا يمنع معرفة الحق كوجود بلا احتواء كامل له. وهذا الأمر أشار إليه زكريا إبراهيم عندما قال: «لا يمكن أن يكون معنى حرية الفكر/الإصلاح/التجديد/التغيير» هو العمل على بلبلة أفكار الناس أو بث روح الاضطراب والفوضى الفكرية في نفوس الشباب.»

ثالثًا: إغْراء المَكانة.

كثيراً ما نَظل نُنادي بالإصلاح والتغيير، ولكن عندما يحين الموعد لنمتلك مكانة ما نتوقف عن ما كنا نطالب به أو ندعوهُ التغيير والإصلاح! إما بإدعاء أننا قدمنا كل ما لدينا أو لأنه لا حَل الآن. فالتاريخ لا يذكر لنا مُصلح حقيقي أمين تخلّى عن قضيته التي لأجل الجميع في مقابل مكانة له. ولنا في ذلك نموذج قوي السيد المسيح: فعندما جاء الشيطان

للمسيح وحاول أنّ يُقدم له المكانة أو بصورة أدق يُغريه بالمكانة والتَملك، كان رد السيد المسيح حاسمًا بأنَّه «مكتوب، ولا تفاوض على الحق الكتابيّ من أجل غرض شخصي». وعندما خدم وعاش المسيح بين الشعب، وبعدما قام بالكثير من المعجزات وقَدمَ الطعام الروحي للشعب من خلال التعليم، يقول الكتاب بأن الشعب أَرادوا أنّ يأخذوه ويجعلوه ملكًا! ولكن المسيح ظلَ مُتَمسك بالهدف الَّذي جاء من أجله، فلَم يَقبل المساومة على قضيته من أَجل المكانة؛ ولَم يجعل أيّ شيءً ذو منفعة شخصية يجذبه بعيدًا عن رسالته. فالمُصلح ينبغي أنّ يحذر من جاذبية المكانة، فهُناك رؤيا يسعى للوصول إليها وهذه الرؤيا هي للخير العام أولًا.

رابعًا: التَوجه نَحوَ ما يَجذب الجمهور.

عندما نَجد أَحَد الكُتاب أو المصلحين «المفكرين» يقُاتل من أجل قضية ما، وفي داخل هذه القضية عدة توجهات أُخرى. نجد الكاتب قد يميل بعد طَرح نظريته إلى ما جذب القارئ أو ما أعجبَ الجمهور، ومن هنا يفقد قضيته الأساسية التي قد تكون سببًا في بذار الإصلاح، من أجل البحث عن رضى الجمهور! ولنا في بعض أنبياء العهد القديم مثالًا: كان الأنبياء مُثقلين بقضية ما بها اللعنة في حالة عدم الطاعة والبركة في حالة الطاعة، وبالرغم من أنَّ الشعب كان ينجذب فقط للبركة والنعمة التي في رسالة النبي، إلا أنَّ صاحب الرسالة يظل مُتمسكًا بها دونَ اقتصاص حتى لو رُفضَت من الجمهور المراد تغييره. وهذا ما أكد عليه المُصلح جون كالفن عندما قال: «الرخاء يسكر الرجال، فيتمتعون بمزاياهم الخاصة.» فعندما نجد جانب في قضيتنا يجعل الجمهور يمتدحنا قد نهمل القضية الرئيسية متوجهين إلى ما يجعلنا نَشعر بالارتياح الشخصي، لأننا كسبنا الجمهور.

إن العصر الَّذي نَحْيا فيه يَحتَاج لمُصلحين مُهدَّفين، يَعرفُون قضيتهم جيدًا، وإلَى أين يتجهون. وفي طريقهم للبحث عن الإصلاح المنشود، ينبغي عليهم أن يتبنوا نظرية يرونها ستضعهم على طريق الإصلاح بلا إهمال للنظريات الأُخرى. فالحقائق الموجودة كبداية يستند عليها كل مُصلح سواء كمقدمات أو نتائج يبغي الوصول لها. فالمُصلح لا تُغريه المكانة، ولكنه يظل يستمد مكانته ورسالته الأعظم من قيادة التغيير. أخيرًا على المُصلح أنّ يُقدم للمجتمع ما يبنيه وليس ما يجذبه، فيقدم الطعام المناسب الذي يقودنا للإصلاح. ومن هُنا سَيعود المُصلح وسَيعود الإصلاح الَّذي نتَطلع له وسَنشهد أزمنة تُماثل ما نسترشد به في التاريخ الأوقات التي نَقلت الإنسان من الظلمة إلَى النور.

المؤمن ووباء الكورونا

القس رأفت مهني

عاموس معنى اسمه «حمل» وهو أحد الأنبياء في المملكة الجنوبيّة (يهوذا) وتنبأ في أيام عزيا ملك يهوذا، وفي أيام يربعام الثاني ملك اسرائيل (عاموس ١:١) ويعتقد أنه تفوه بنبوته عام ٧٦٠ ق.م، أي قبل السبي الأشوري (٧٢٢ ق.م) ب ٣٨ سنة. كانت مملكة اسرائيل في ذلك الوقت في منتهى الشر والفساد، فقد كان ملكهم يربعام بن يوآش ملكًا شريرًا وفاسدًا، وقد عم الفساد والشر كل أرجاء المملكة كما هو واضح من الشواهد الكتابية في سفر عاموس راجع (عاموس ٢: ٦-٨، ٥: ١٠-١٢، ٢١-٢٤، ٨: ٤-٦)، لذلك أرسل الله النبي عاموس برسالة دينونة إلى شعب اسرائيل، ورسالة دينونة أخرى على شعب يهوذا (عاموس ٢: ٤-٥) وذلك بسبب انحرافهم، يقول الرب على لسان النبي عاموس: «إِيَّاكُمْ فَقَطْ عَرَفْتُ مِنْ جَمِيعِ قَبَائِلِ الأَرْضِ لِذَلِكَ أُعَاقِبُكُمْ عَلَى جَمِيعِ ذُنُوبِكُمْ». (عاموس ٣ : ٢)، وجدير بالذكر إن الله لا يريد الدينونة في حد ذاتها، لكنها إحدى وسائله في التأديب لعل الشعب يرجع ويتوب فيرفع عنهم العقاب.

الفيروسات كائنات دقيقة جدًا موجودة في الطبيعة، متى توفرت لها الظروف المناسبة تتكاثر وتنتشر بسرعة وتكون العدوى، منها ما يصيب الإنسان، ومنها ما يصيب الحيوان، ومنها ما يصيب الطيور، ومنها ما يصيب كل تلك الكائنات، فالإنسان يعيش في وسط وعالم ملئ بالفيروسات والميكروبات قد ينتج عنها

أوبئة تدمر حياة الملايين من البشر، فالله هو الحافظ والقادر على كل شيء.

لكن ما هي أسباب الأوبئة التي قد تحلّ بمدينة أو بدولة أو بمنطقة معينة ويموت فيها الآلاف وأحيانًا الملايين، كنا قديمًا نسمع عن أوبئة تصيب مناطق معينة وتكون محدودة بحدود هذه المناطق، واليوم نرى وباء الكورونا يمتد وينتشر بسرعة إلى جميع بقاع العالم! بطريقة لم تحدث في تاريخ البشرية حتى إنه يخيل إلينا أن نهاية العالم قد اقتربت! حقًا هل يمكن القول: «هَلْ تَحْدُثُ بَلِيَّةٌ (وباء) فِي مَدِينَةٍ وَالرَّبُّ لَمْ يَصْنَعْهَا؟».

يمكننا التأمل في الأسباب كما يلي: -

أولًا: أسباب بشرية:-

صار النشاط البشري أحد أسباب الفساد في الأرض والبيئة، بسبب الخطية وفساد الضمير، وانعدام الأخلاق وعدم المسؤولية، وإشباع أنانية الإنسان ونهمه الشيطاني، حتى حق القول: «ملعونة الأرض بسببك»، لأن الإنسان في جميع أنشطته واختراعاته أساء جدًا إلى الأرض وأفسد في الطبيعة بكل أنواع التلوث في البيئة التي خلقها الله نظيفة جميلة رائعة، لكن الإنسان حولها إلى بيئة فاسدة لا تطاق ولا تعاش، فامتلأت الأرض بكل أنواع التلوث من تلوث الأنهار والبحار، وتلوث في الجو، وتلوث في الطعام، وتلوث سمعي مؤذ لراحة الإنسان الذي يصدر من مكبرات الصوت والأجهزة المختلفة بلا ضابط ولا رابط، ولا غرابة أن يوجد تلوث مباح باسم الدين!!!

هذا الشر وهذا الفساد الذي ملأ الأرض، ألا يحرك الله وبجلب غضبه على سكان الأرض؟!

ثانيًا: أسباب إلهية: -

١) الله خالق هذه الكائنات الدقيقة وغيرها من الحشرات ومن الزواحف ومن الحيوانات..... الخ، وقد خلق الله كل هذه المخلوقات الضار منها والنافع لحكمة عنده، وكذلك يحدث توازنًا عجيبًا في الطبيعة. تقول كلمة الله: «مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَكَ يَا رَبُّ! كُلَّهَا بِحِكْمَةٍ صَنَعْتَ. مَلآنَةٌ الأَرْضُ مِنْ غِنَاكَ» (مزمور١٠٤: ٢٤)، وقوله أيضًا: « مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَكَ يَا رَبُّ وَأَعْمَقَ جِدّاً أَفْكَارَكَ. الرَّجُلُ الْبَلِيدُ لاَ يَعْرِفُ وَالْجَاهِلُ لاَ يَفْهَمُ هَذَا « (مزمور ٩٢: ٥-٦).

+ هل يحدث هذا الوباء في جميع أنحاء العالم والله لا يعلم عنه شيئًا؟ وهل الله إزاء هذا الوباء هو مجرد متفرج فقط على بلايا البشرية المعذبة في جميع أنحاء العالم؟ أين هو؟؟ وإجابة هذه الأسئلة

تأتي كما يلي:

١) **الله له السيادة والسلطان**: على جميع الأوبئة والأمراض والزلازل والبراكين، وكل ما يحدث في الكون، تقول كلمة الله: «لِيَعْلَمُوا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَمِنْ مَغْرِبِهَا أَنْ لَيْسَ غَيْرِي. أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. مُصَوِّرُ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلْمَةِ صَانِعُ السَّلاَمِ وَخَالِقُ الشَّرِّ. أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ هَذِهِ.» (إشعياء ٤٥: ٦-٧) ملحوظة هامة: لايقصد الوحي بكلمة الشر الخطية، بل كل ما يتعرض له الإنسان من آلام وتجارب وأمراض وكوارث....الخ (انظر أيوب ٢: ١٠، ٤٢: ١١). يعلن النبي عاموس أن الله هو سيد التاريخ ومحرك الأحداث ليس في اسرائيل فقط، ولا في كنيسة المسيح فقط، بل هو له السلطان والسيطرة على تاريخ الجنس البشري كله، يقول د. القس عزت شاكر: «فالتاريخ ليس فوضى والأحداث ليست خبطًا عشوائيًا فأي بلية تحدث لم ولن تخرج عن دائرة سلطان الله العجيب»، وهذا ما تقوله كلمة الله: «هل تحدث بلية في مدينة (أو في العالم) والرب لم يصنعها» (عاموس ٣: ٦).

٢) **دينونة إلهية وعقاب**: نشاهد في الكتاب المقدس من حين لآخر دينونات وعقوبات إلهية تقع على أفراد (أبرار أو خطاة)، وأحيانًا على منطقة معينة كما في سدوم وعمورة، وعلى شعب الله المختار، وأحيانًا على العالم كله كما حدث في الطوفان.

+ فنجد في سفر عاموس دينونة علي شعوب مجاورة لإسرائيل: (عاموس ١: ٢- الخ ، عا٢: ١-٣).

+ ونجد أيضًا دينونة على يهوذا واسرائيل (عاموس ٢: ٤-٨).

+ عقاب الرب لشعبه لعلهم يرجعون: يقول الوحي في سفر عاموس: «إِيَّاكُمْ فَقَطْ عَرَفْتُ مِنْ جَمِيعِ قَبَائِلِ الأَرْضِ لِذَلِكَ أُعَاقِبُكُمْ عَلَى جَمِيعِ ذُنُوبِكُمْ». (عاموس ٣: ٢)، وفي سفر إرميا يقول: «ولكنني أعاقبكم حسب ثمر أعمالكم يقول الرب، وأشعل نارًا في وعره فتأكل ما حواليها» (إرميا٢١: ١٤)، «وَلَكِنَّنِي أُعَاقِبُكُمْ حَسَبَ ثَمَرِ أَعْمَالِكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ وَأُشْعِلُ نَاراً فِي وَعْرِهِ فَتَأْكُلُ مَا حَوَالَيْهَا].» (إرميا٢٣: ٢) «[وَهَذِهِ هِيَ الْعَلاَمَةُ لَكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ: إِنِّي أُعَاقِبُكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِتَعْلَمُوا أَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَقُومَ كَلاَمِي عَلَيْكُمْ لِلشَّرِّ.» (إرميا٤٤: ٢٩).

ثالثًا: دروس مستفادة:-

١) **الصلاة**: الوباء يدفعنا أكثر للصلاة والركوع أمام عرش نعمته نلتمس منه رحمة وعونًا في ضيقاتنا، يقول الوحي: «وَادْعُنِي

فِي يَوْمِ الضِّيقِ أُنْقِذْكَ فَتُمَجِّدَنِي.» (مزمور ٥٠: ١٥).

نقبل تأديب الرب: ونتوب عن ذنوبنا وعن خطايانا ونرجع إليه من كل القلب بتوبة صادقة، يقول الوحي: «[هُوَذَا طُوبَى لِرَجُلٍ يُؤَدِّبُهُ اللهُ. فَلاَ تَرْفُضْ تَأْدِيبَ الْقَدِيرِ. لأَنَّهُ هُوَ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ. يَسْحَقُ وَيَدَاهُ تَشْفِيَانِ.» (أيوب ٥: ١٧-١٨) «يَا رَبُّ فِي الضِّيقِ طَلَبُوكَ. سَكَبُوا مُخَافَتَةً عِنْدَ تَأْدِيبِكَ إِيَّاهُمْ « (إشعياء ٢٦: ١٦).

٢) **الاتضاع أمام عظمة الله:** وجبروته وجلاله ومجده وأعماله العظيمة ليشعر الإنسان أنه صغير جدًا وضعيف ومحدود جدًا أمام عظمة الله وقدرته غيرالمحدودة، فكم سقط أمام الوباء آلاف من البشروملايين من المصابين حول العالم، من فقراء وأغنياء، أمراء ورؤساء، شباب جبابرة وأبطال أشداء، أطباء وعلماء، سقطوا جميعًا بفيروسات دقيقةجدًا لا ترى إلا بميكروسكوبات الكترونية خاصة. الوباء حير الحكومات والعلماء، ليعرف الإنسان حجمه وحدوده أمام القدرة الإلهية، حتى قال داود: «أما أنا فدودة لا إنسان» (مزمور٢٢: ٦) «فَمَنْ هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ وَابْنُ آدَمَ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ!» (مزمور ٨: ٤) «فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الإِنْسَانُ الرِّمَّةُ وَابْنُ آدَمَ الدُّودُ].» (أيوب ٢٥: ٦).

٣) **الصبر والإمتلاء من الرجاء المبارك اننا محفوظون في يده:** قال المسيح لتلاميذه: «وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. اُنْظُرُوا، لاَ تَرْتَاعُوا. لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ هذه كُلُّهَا، وَلكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. لأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ وَزَلاَزِلُ فِي أَمَاكِنَ. وَلكِنَّ هذه كُلَّهَا مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ.... وَلكِنِ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهذَا يَخْلُصُ.» (متى ٢٤: ٦-١٣، انظر مرقس ١٣: ٧-١٤، لوقا ٢١: ١٠-١٩)

على مدى التاريخ تعرضت البشريّة لأهوال الحروب الطاحنة والأوبئة الفتاكة وكان ضحاياها بالملايين. موضوع محير ومرعب للبعيدين عن الرجاء المسيحي المبارك، لكن بالنسبة للمؤمنين فهذا يزيدهم ايمانًا ورسوخًا في المسيح لأن لهم وطن مبارك في السماويات، يقول الرسول بطرس: «مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةِ وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءٍ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الأَمْوَاتِ،لِمِيرَاثٍ لاَ يَفْنَى وَلاَ يَتَدَنَّسُ وَلاَ يَضْمَحِلُّ، مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ لأَجْلِكُمْ، الَّذِي بِهِ تَبْتَهِجُونَ، مَعَ أَنَّكُمُ الآنَ إِنْ كَانَ يَجِبُ تُحْزَنُونَ يَسِيراً بِتَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ،

لِكَيْ تَكُونَ تَزْكِيَةُ إِيمَانِكُمْ، وَهِيَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي، مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، تُوجَدُ لِلْمَدْحِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَجْدِ عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي وَإِنْ لَمْ تَرَوْهُ تُحِبُّونَهُ. ذلِكَ وَإِنْ كُنْتُمْ لاَ تَرَوْنَهُ الآنَ لكِنْ تُؤْمِنُونَ بِهِ، فَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ لاَ يُنْطَقُ بِهِ وَمَجِيدٍ» (١بطرس ١: ٣-٨).

دعاء وصلاة:

قرأت على الفيس دعاء رائع لشخصية غير مسيحية، يمكن لكل مسيحي أن يرفعه صلاة لله في اسم المسيح وشفاعته وهي كالتالي: «اللهم ارفع عنا البلاء والوباء يا ربُّ العالمين، تحصنت بذي العزة والجبروت، واعتصمت برب الملكوت، وتوكلت على الحي الذي لا يموت، اللهم قنا واصرف عنا شر الداء والبلاء بلطفك ورحمتك، إنك على كل شيء قدير. اللهم إن هذا الفيرس هو جند من جنودك تصب به من تشاء، فاصرفه عنا وعن بيوتنا برحمتك، إنك على كل شيء قدير. آمين يا رب العالمين.

قد عرفنا حجمنا يا الله فارحم ضعفنا، فإنَّ الكريم إذا قدر عفا. اللهم اجعل هذا الوباء يمر ولا يضر، واجعله انحسارًا لا انتشارًا، لا فاقدين ولا مفقودين. اللهم آمين.»

ونحن نرفع هذا الدعاء إلى الله صلاة بالروح القدس قائلين: اللهم احفظنا في اسم المسيح، آمين.

مشاركة تعزية

«مع المسيح ذاك أفضل جداً» (فيلبى ١ :٢٣)

رئيس وأعضاء مجلس الإعلام والنشر ومجلس تحرير الهدى، يتقدمون بخالص التعزية للزميل القس زكي فرج الله، راعي الكنيسة الإنجيلية بكوم سعده - البداري، في انتقال شريكة حياته:

السيدة فواكه اسكندر

بعد رحلة خدمة استمرت لأكثر من أربعين عامًا، خدمت فيها الرب والكنيسة، وأسرتها وكانت خير معين لزوجها.

صلاتنا أنَّ الروح القدس يمنح التعزية للزميل، وللأبناء باسم، هايدي، ريمون، سوزان، إنجي ولكل أعضاء الأسرة، الكنيسة.

القس رأفت الجاولي

مكنونات الأحشاء

في كلمة الله نقرأ كثيرًا كلمة «أحشاء» في رسائل الرسول بولس خاصة ومرارًا تأتي كلمة أحشاء إما معبرة عن حالتنا نحن «أحشاءنا» أو عن شخص المسيح «أحشاء المسيح» فماهي مكنونات هذه الأحشاء .. ماذا تحمل وعن ماذا تُعبَّر عن؟ وكيف لها أن تتصف بالنقاء؟

ومن خلال هذا التأمل سألقي الضوء على نوعين من الأحشاء (أحشاءنا وأحشاء المسيح) ومحاولة المقارنة بينهما مع بيان ما المقصود بكلمة «أحشاء» وإلى ماذا يمكن أن تشير؟ مع التطبيق الروحي والعملي؟ وعلى سبيل المثال لا الحصر يمكننا الوقوف أمام هذين الشاهدين محاولين التأمل في هذا الموضوع الهام:

كَمَا يَحِقُّ لِي أَنْ أَفْتَكِرَ هَذَا مِنْ جِهَةِ جَمِيعِكُمْ، لأَنِّي حَافِظُكُمْ فِي قَلْبِي، فِي وُثُقِي، وَفِي الْمُحَامَاةِ عَنِ الإِنْجِيلِ وَتَثْبِيتِهِ، أَنْتُمُ الَّذِينَ جَمِيعُكُمْ شُرَكَائِي فِي النِّعْمَةِ. فَإِنَّ اللهَ شَاهِدٌ لِي كَيْفَ أَشْتَاقُ إِلَى جَمِيعِكُمْ فِي أَحْشَاءِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. . فَالْبَسُوا كَمُخْتَارِي اللهِ الْقِدِّيسِينَ الْمَحْبُوبِينَ أحشاء رَأْفَاتٍ، وَلُطْفًا، وَتَوَاضُعًا، وَوَدَاعَةً، وَطُولَ أَنَاةٍ» (فيلبي ١: ٧و ٨ وكولوسي ٣: ١٢)

وإن كانت الأحشاء عضو جسدي مهم في جسم الإنسان، إلا أن المقصود بالطبع هنا ليس ذلك العضو، فالأحشاء هي القلب والكبد. وقد عرفها القدماء أنها مركز العواطف والأحاسيس كالمحبة مثلًا لذا من المهم روحيًا أن نختبر أحشاء

المسيح كنموذج لنا وكيف نعيش ونواجه تحدياتنا بأحشاء تشبه أحشاءه. في ضوء الآيات التالية نستطيع عزيزي القارئ أن نفهم بأكثر عمقًا هذا الموضوع الهام

في ضوء هذا النص المقدس نتأمل في أمرين:

أولًا: أحشاء يسوع

ثانيًا: أحشاءنا كبشر

أولًا: أحشاء يسوع:

يكتب الرسول بولس عن «أَحْشَاءِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» ويقصد بها عواطف وأحاسيس يسوع، أي أنه يحمل لهم محبة المسيح، أي محبة حقيقية وليست غاشة، فالمحبة هي إحدى ثمر الروح القدس، وبسببها يتكون داخلنا اشتياق لخلاصهم. ولأن المسيح يحيا في بولس لذلك صارت أعضاء وعواطف وفكر بولس هي أعضاء وعواطف وفكر المسيح. ألم يقل الرسول إن لنا «فكر المسيح» (١كورنثوس ١٦:٢) وهذه المحبة التي يضعها المسيح في قلوبنا بالروح القدس (رومية ٥:٥) وهي غير العواطف الطبيعية البشرية. فالعواطف البشرية متغيرة وغير ثابته فقد تتجه العواطف البشرية إلى محبه شخص ما وفي وقت آخر قد تتسم بالعداء والاستبعاد لذات الشخص تبعًا لتقلب الأحوال والظروف صعودًا وهبوطًا أي حسب مدى قرب أو بعد أو عمق العلاقة تتشكل العواطف تبعًا لذلك. والخادم الحقيقي يحمل الشعب في أحشائه، يفرح بخلاصهم، ويتوجع لضعفاتهم. ما أجمل وما أحلى هذه العواطف الرقيقة التي يقدمها بولس إلى أولاده؟! لقد تطابقت مشاعر بولس مع مشاعر سيده المسيح، ومن فيض هذه المشاعر الغزيرة اشتاق بولس أن يرى كل واحد من أولاده، لذا كان إرميا النبي يصرخ: «أحشائي، أحشائي، توجعني جدران قلبي، يئن فيَّ قلبي، لا أستطيع السكوت». (إر ١٩:٤). توجعت جدران قلب إرميا، وهكذا يكشف النبي عن حبه الشديد لشعبه فأحشائه الداخلية، تتمزق، وجدران قلبه تتوجع... وأنينه الداخلي لا ينقطع، فلم يكن ممكنًا له أن يصمت، وهو يرى الخطر يحل بهم. لقد شعر بالعجز، إذ لم يعد قادرًا أن يشفع فيهم، لكنه لا يقدر إلا أن يتألم ويتأوه لأجلهم!

ثانيًا: أحشاءنا

من الواضح أن الصورة النقية للأحشاء (العواطف الداخلية) التي قدمها الرسول بولس ليست هي التي تعاش بنفس القوة في حياتنا كمؤمنين في هذه الأيام، فالواقع

الروحي والعملي يقول بأنه ما أبعد ما نسلكه أو نعيشه عن الأحشاء الفعلية ليسوع المسيح. إن الرسول بولس استطاع ان يقول: «كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضًا بِالْمَسِيحِ» (١كورنثوس ١١:١)

«فوق كل تحفظ احفظ قلبك، لأن منه مخارج الحياة» [أمثال ٤ :٢٣].

القلب على المستوى الروحي إنما هو جزء من الأحشاء الذي قد يخرج منه ما يبني أو يهدم حياتنا والمعبر عنه هنا بـ «مخارج الحياة»

ما نحتفظ به في قلوبنا يملك على أفكارنا وكلماتنا وسلوكنا، سواء كان ذلك هو برّ المسيح أو الشر.

*لنحفظ قلوبنا، ولنحفظ أفواهنا، (مزمور١١٩:١١) «خبأت كلامك في قلبي لكيلا أخطئ إليك». فالقلب الذي يحكمه كلام الله يستطيع نسيان ما هو وراء ويمتد إلى ما هو قدّام.. فيسعي إلى جعالة دعوة الله العليا».

إن العواطف الداخلية في أعماقنا تحتاج إلى فحص دوري في محضر الله لكي تتنقي بالفعل ويعمل الروح القدس فيها وهكذا علينا أن نسهر ونستيقظ.

نقرأ: «فَالْبَسُوا كَمُخْتَارِي اللهِ الْقِدِّيسِينَ الْمَحْبُوبِينَ أَحشاء رَأْفَات، وَلُطْفًا، وَتَوَاضُعًا، وَوَدَاعَةً، وَطُولَ أَنَاةٍ» (كولوسي ٣: ١٢)

البسوا كمختاري الله: ولكي يكون لكم شكل المسيح عليكم أن تلبسوا المسيح. أي أحشاء رأفات: مثل إظهار المحبة للآخرين وهم في شدائدهم. ونري هنا طريقًا جميلًا لرفع مستوى عواطفنا فالرأفات تجمع بين الرأفة واللطف أي كلام بدون خشونة وتشجيع دون إثارة غضب أحد، بل ومعونة للآخرين. وكذلك مستوى آخر: تواضع وهو شعور داخلي بعدم الاستحقاق للبركات الإلهية، عالمًا أن كل خير هو من الله وليس منَّا ويطلب أن نسعى نحو المكان الأخير. ومستوى ثالث وأخير هو: وداعة فلا نجرح أحد ونحتمل الإهانة ولا نرد بمثلها. قيل عن المسيح الوديع «لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع أحد في الشوارع صوته» (متى ١٢:١٩).

أخيرًا

ليت هذا المقياس الناصع إلا وهو أحشاء يسوع يكون أمام اعيننا دائمًا حتى نعيد تكريس قلوبنا وننقي عواطفنا ودوافعنا لكي نكرم فادينا ومخلصنا على الدوام في حياتنا فنكون مثالًا ناصعًا له.

زيارة لكنيسة

الكنيسة الإنجيلية بشبرا البلد

القس يوسف عادل

شبرا البلد هي أول نقطة في محافظة القليوبية، وتابعة إداريًا لحي شبرا الخيمة ويسكنها الوافدون منذ سنين عديدة من صعيد مصر، كما تتبع الكنيسة الإنجيلية بشبرا البلد مجمع القاهرة الإنجيلي.

بدأ العمل الانجيلي في منطقة شبرا البلد على يد الأخ معوض حنا داود، وكان محبًا بصورة كبيرة وغيورًا على عمل الرب وقام بالتبرع بقطعة أرض مساحتها ٤٠ مترًا مربعًا، والتي تم بنائها ككنيسة إنجيلية عام ١٩٣٩، وكان يقوم بالخدمة العديد من الخدَّام، حيث كانت تُقدَّم الخدمة الروحية يوم الأحد وخدمة مدارس الأحد، واجتماع درس كتاب وصلاة يوم الأربعاء، وانتقل الأخ معوض إلى المجد عام ١٩٧٦، وقدَّم الورثة في ذلك الوقت المكان لسنودس النيل الانجيلي، ليقوم بمتابعة الخدمة به عام ١٩٧٧م، وسلمها السنودس للكنيسة الإنجيلية بالفجالة لمتابعة الخدمة الروحية والرعوية بها، وهكذا استمرت الكنيسة الإنجيلية بالفجالة في متابعة الخدمة حتى أصبحت الكنيسة رعوية، ونُصِّبَ عليها القس عزمي أخنوخ، كأول راعٍ متفرغ بالكنيسة عام ١٩٨٣، ورُسِمَ الشيخ مكين كأول شيخ للكنيسة، وبعده بعدة سنوات رُسِمَ الشيخ نسيم، واقتنى القس عزمي أخنوخ للكنيسة بيت مكوَّنًا من أربعة أدوار، مساحته ١٦٠ مترًا، وكان يَحلُم بأن تُبنى كنيسة أوسع وأكبر على

مساحة هذا البيت، وظل راعيًا لها حتى انتقل الى المجد عام ١٩٩٧، وعاد الإشراف الروحي مرة أخرى لكنيسة الفجالة بقيادة الفاضل الوالد القس سليمان صادق، والجدير بالذكر أنه في كل وقت كانت تخلو الكنيسة من راع كانت تقوم كنيسة الفجالة بالخدمة كاملة بالكنيسة، ثم رُسِمَ القس إدوارد حليم بسخرون راعيًا للكنيسة عام ٢٠٠١، وظل راعيًا لها عامان إلى أن انتقل للمجد، وفي عام ٢٠٠٦ نُصِّبَ القس ماهر مخلص راعيًا للكنيسة، وبارك الرب الراعي والكنيسة بشراء قطعة أرض على مساحة ٢٣٠متر، وتم بنائها عام ٢٠٠٧، وانتقلت العبادة الى المبنى الجديد عام ٢٠٠٨، وظل القس ماهر مخلص راعيًا للكنيسة حتى بداية عام ٢٠١١.

وفي شهر ديسمبر عام ٢٠١١ نُصِّبَ القس يوسف عادل، راعيًا للكنيسة حتى الأن، بعد أن خدم كراع للكنيسة الانجيلية بداقوف- سمالوط التابعة لمجمع المنيا من عام ٢٠٠١ حتى عام ٢٠١١، وأثناء فترة خدمته بمجمع المنيا اُنتخب سكرتيرًا ثانيًا، ثم نائبًا لرئيس المجمع، ورئيس لجنة المراجعة والتقييم لدورتين متتاليتين، واُنتخب أيضًا رئيسًا للجنة الخدمات والتنمية، وحاليًا اًنتخب رئيسًا لمجمع القاهرة عن الدورة ٢٠٢١

– ٢٠٢٢، وسكرتير لجنة الكهنة والرعاة بمجلس كنائس مصر.

قدمت الكنيسة الإنجيلية بشبرا البلد أكثر من خادم للرب، منهم: القس زاهر لطفي وهو الآن قسًا بمجمع أسيوط، والقس حنا ماهر وهو الآن قسًا بمجمع الأقاليم الوسطى، كما تَدَرَّبَ بها القس جرجس شفالله تدريب صيفي.

وتقوم الكنيسة الإنجيلية بشبرا البلد بالعديد من الخدمات الروحية والاجتماعية في المنطقة، ففي الخدمة الروحية والرعوية تخدم الأعمار المختلفة، كما تقدم خدمة مجتمعية متمثلة في الخدمة الطبية، وتقديم المحاضرات للأزواج والزوجات، للآباء والأمهات في مجال التربية الصحيحة والحماية من التحرش، وخلق جيل أكثر ثقافة وخُلقًا، ومحاضرات عامة مفتوحة لأهل الحي من مسلمين ومسيحيين عن دور الزوجين الصحيح.

مشاركة تعزية

«مع المسيح ذاك أفضل جداً» (فيلبى ١ :٢٣)

رئيس وأعضاء مجلس الإعلام والنشر ومجلس تحرير الهدى، يتقدمون بخالص التعزية في انتقال:

القس/ سمير أبو قير

الذي رحل عنا يوم ١٣ مايو ٢٠٢١، بعدما خدم الرب في حياته، عبر الكنيسة الإنجيلية المشيخية، في الكنيسة الإنجيلية بالسويس، قبلما يهاجر إلى خارج البلاد، وأخيرًا انضم إلى قومه، صلاتنا أن الرب يعزي الزوجة السيدة هايدي والأبناء مايكل وسهى، وكل الأسرة في القاهرة والمنيا وكندا وأستراليا، كما أن الهدى تصلي أن الرب يلمس الأسرة والكنيسة بتعزيات الروح القدس.

مشاركة تعزية

«مع المسيح ذاك أفضل جداً» (فيلبى 1 :23)

رئيس وأعضاء مجلس الإعلام والنشر ومجلس تحرير الهدى، يتقدمون بخالص التعزية للكنيسة الإنجيليّة المشيخيّة بمصر، ومجمع المنيا الإنجيلي، وللأسرة، في انتقال الزميل،

القس محروس حبيب

لقد كنت حلوًا لي جدًا ولكل مَن عرفوك، وهكذا أكمل القس محروس حبيب خدمته، وانطلق إلى البيت الأبدي، وصلاتنا أنَّ يمنح الروح القدس التعزية للكنيسة والزوجة مدام إيزيس والأولاد مايكل، فيكتور، مارجريت، وكل أعضاء الأسرة.

مع مدير التحرير

د. القس نصرالله زكريا

واحد أم ثلاثة؟

نؤمن نحن المسيحيين بالله الواحد، ونعترف في صميم عقيدتنا بأنَّه «لا إله إلا الله»، ونعتمد في ذلك على الكتاب المقدس، الذي يُعلن دائمًا وأبدًا «لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهٌ وَاحِدٌ» (١تيموثاوس ٢: ٥). كما تذكر التوراة أنّ: «الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ» (تثنية ٦: ٤). وتأتي الوصية بفم الله قائلاً: «أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلهُكَ ... لا يَكُنْ لكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي» (تثنية ٥: ٦، ٧). (راجع أيضاً تثنية ٣٢: ٣٩، إشعياء ٤٣ : ١٠، ١١، ٤٤: ٦، ٤٥: ٥، ٢١، ٢٢).

وقد أعلن المسيح أن: «هَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ» (يوحنا ١٧: ٣)، وهذا ما ردده الرسول بولس حين قال: «نَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ وَثَنٌ فِي الْعَالَمِ وَأَنْ لَيْسَ إِلَهٌ آخَرُ إِلاَّ وَاحِداً» (١كورنثوس ٨: ٤).».. وَلَكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ» (غلاطية ٣: ٢٠).

وهكذا يشهد تاريخ المسيحيّة، والمجامع المسكونية، كيف قاومت الكنيسة، وبشدة كل من نادى بوجود أكثر من إله، إيماناً بهذه العقيدة الجوهريّة في الإيمان المسيحي، عقيدة وحدانيّة الله، فالله هو واحد، وهو خالق العالمين بكلمة قدرته، وهو سيد التاريخ، وإليه يرجع مصير الإنسان.

لكننا نؤمن أيضًا بأنَّ هذا الإله الواحد إنما هو ثالوث، وهذا ليس معناه أن الله ثالث ثلاثة، أو أنه ثلاثة آلهة، أو أنه إله واحد ظهر في ثلاث هيئات أو تجلّيات، فقد سجَّل الوحي أنَّه «فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ» (تكوين ١: ١)، وبشَّر الملاك القديسة العذراء بميلاد المسيح قائلًا لها:

«اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ فَلِذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ» (لوقا ١: ٣٤، ٣٥). وهذا ما أعلنه أيضًا المسيح عندما أوصى تلاميذه بالإرساليّة العظمى، قائلًا: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ -الله الواحد- الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ» (متى ٢٨: ١٨ - ١٩)؛ كما أنَّ الكتاب المقدس ملئ بالشواهد الكتابيّة التي تؤكد إيماننا بالله الواحد، (تثنيّة ٦: ٤، ٥: ٦-٧، يوحنا ١٧: ٣، ١كورنثوس ٨: ٤).

وفي إيماننا المسيحي لا نقصد بوحدانيّة الله، الوحدانيّة الحسابيّة العدديّة، لأنَّ الله لا يُعد؛ ولا الوحدانيّة المجردة، التي لا صفات فيها، لكننا نؤمن بالوحدانيّة الجامعة المانعة، أي الشاملة والجامعة لكل ما هو لازم من صفات الله بالفعل، بصرف النظر عن وجود الكائنات أو عدم وجودها، لأنه بذلك يكون منذ الأزل الذي لا بدء له، عالماً ومعلوماً، عاقلاً ومعقولاً، محباً ومحبوباً، دون أن يكون هناك تركيب في ذاته أو شريك معه، الأمر الذي يتوافق كل التوافق مع كماله، واستغنائه بذاته عن كل شيء في الوجود.

إنها وحدانيّة تتصف بكل الصفات الإيجابيّة اللائقة بها، وحدانيّة لها مميزات خاصة بها. تنشأ بسببها بينها وبين ذاتها علاقات خاصة منذ الأزل وإلى الأبد.

إنَّ الإيمان بالله الواحد الثالوث، يحلّ الكثير من المشكلات، مثل مشكلة وجود الصفات في الله، أو وجود الواحد الفرد، أو الواحد المُطلق، ويقودنا لفهم سر التجسد الإلهي، وعمليّة الخلق والفداء والتقديس، كما أنّ الثالوث محور الكرازة والإيمان المسيحي.

يا الله أشكرك لأنك أعلنت لنا عن نفسك، فلستَ الإله المتعالِ، الذي يمنعك علوك من الارتباط بنا، لكنك مَن سعيت نحونا وخلصتنا ومنحتنا أن نكون أبناء لك.

تُسدد الاشتراكات إلى مندوبي الهدى وهم:

الدلتـــا: القس مايكل أنور.

وسط الدلتا: القس نشأت واطسن.

القاهرة: مكتب مجلس الإعلام.

مكتبة دار الفكر الإنجيلي.

القس نصرالله زكريا.

أ. منى عياد.

الشيخ سمير إقلاديوس.

الوسطى: القس أكرم ناجي.

المنيـــا: مكتب مجمع المنيا

أ. رانيا راجي.

ملـــوي: الدكتور الشيخ ناجي حلمي.

القس مدحت سامي.

أسيوط: أ. الزق زكري رياض.

سوهـاج: القس عماد شوقي.

الشيخ سمير بدر.

العليـــا: القس مجدي فؤاد.

القس محروص كرم.

إلى قراء الهدى الأعزاء

يشكر مجلس إدارة وتحرير الهدى جميع الذين يرسلون مقالاتهم للمجلة، وحيث أنه تصل للمجلة عشرات المقالات شهريًا، نرجو مراعاة الآتي:

١) آلا تزيد عدد كلمات المقال عن ٣٠٠ - ٥٠٠ كلمة.

٢) تُرسل المقالات قبل النشر بوقت كاف، حيث أن المجلة تُرسل للطباعة منتصف الشهر السابق للإصدار.

٣) لمجلس تحرير الهدى حق نشر المقال في الوقت الذي يراه مناسبًا.

٤) لمجلة الهدى شخصيتها وسياساتها وأهدافها وقد تصلنا مقالات رائعة ومفيدة ولكنها لا تتناسب وسياسة المجلة، لذا فإن لمجلس التحرير حق رفض أي مقال وعدم نشره دون إبداء الأسباب، ودون إعادة المقال إلى كاتبه.

٥) يهيب مجلس إدارة الهدى بأعضاء مجلس الإعلام بالمجامع بسرعة موافاتنا بالأخبار المجمعية الهامة أولًا بأول لنشرها في الهدى.

٦) من المفضل أن ترسل الإعلانات مبكرًا وكذلك المشاركات والمشاطرات بالتنسيق مع إدارة المجلة وهي إما أن تكون صفحة كاملة، أو نصف صفحة، وترحب المجلة بالتبرعات التعضيدية لتغطية التكاليف.

البريد الإلكتروني للمجلة:

alhoda_ch@yahoo.com

«مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَكَ يَا رَبُّ! كُلَّهَا
بِحِكْمَةٍ صَنَعْتَ. مَلآنَةٌ الأَرْضُ مِنْ
غِنَاكَ» (مزمور ١٠٤ : ٢٤)